الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أقسـام الكَلِـــم عند تمّام حسّان في ضـــوء علم اللغة الحديث

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- أمال قرنونة
- شهرة شعاب

إشراف الأستاذة:
- د. وهيبة جراح

لجنة المناقشة	
الدكتورة: وهيبة جراح.	**مشرفا ومقررا**
الأستاذ: عبد الباقي مهناوي.	**رئيسا**
الأستاذة: سميرة بوجرة.	**مناقشا**

السنة الجامعية:2018/2017

دعـــــــاء

بسم الله الرحمان الرحيم

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به، واعف عنا ، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين".

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، والشكر الجزيل لنعمته سبحانه وتعالى علينا لمنحه القدرة على إتمام هذا العمل ووقوفا عند قوله محمد(ص)"ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله"

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا اللهم داوي الجراح والآلام وارحم دموع اليتامى وانقض الأقصى والقدس وانقض الروح والحس.

آميـــــن

شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي

والذي انهانا الصحة والعافية والعزيمة، نحمد الله حمدا كثيرا

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام، الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ،إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ،إلى الذين علمونا التفاؤل والمضي إلى الأمام

إلى الذين وقفوا إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق، إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، إلى الذين زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات

إلى كل أساتذتنا الأفاضل.

ونخص بالتقدير والشكر: الأستاذة المشرفة:« وهيبة جراح» التي نقول لها بشراكي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون معلم الناس الخير"

فقد قدمت لنا توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا من جوانبه المختلفة و تذليل ما وجهناه من صعوبات في إتمام هذه المذكرة

كما نشكر لجنة المناقشة على ملاحظتها التي ستكون مرشدا لنا في بحوثنا القادمة

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنانإلى كلطلبة السنة الثانية ماستر

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة من أجل إنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة وابتسامة صادقة.

شكرا جزيلا لكم جميعا وإليكم كلكم أخلص التشكرات.

مقـــــدمـــــة

اللغة العربية تعبر عن هوية أمتنا العربية، وهي عنصر فعّال لنشر الثقافة والتعريف بإرثها الحضاري الثري والحافل، وهذا ما جعلها محط اهتمام كبير من طرف الكثير من الباحثين فدرسوا نحوها وصرفها، وذلك بغية توضيح ما كان ملتبسا فيها.

لغتنا العربية كانت لدارسيها جهود فكرية ذات أهمية اهتمت بالموروث القديم وسارت على قواعده ومرتكزاته، وفي مقابل هذا كانت جهود تسعى إلى التغيير والتجديد في تلك المرتكزات التي تعد أساسا عند القدامى وثاروا عليها محاولين إضافة قوانين وأحكام بنظرة حديثة، وذلك لاحتكاكهم بالمدارس الغربية ،فكانت لهم محاولات تقوم على تيسير النحو والصرف، وكان الكلم من الأولويات التي اهتم بها الدرس اللغوي الحديث،وذلك بإعادة مراجعة ما وضعه القدامى من أفكار نحوية وصرفية على حد سواء.

لقد كانت البوادر الأولى في تقسيم الكلم عند سيبويه، إلى أن جاء المحدثون الذين شخصوا نقاط الضعف التي طبعت القسمة الثلاثية، وهذا سبب رئيسي وراء ذلك غياب الأسس التي حصل التقسيم في ضوئها، وهذا ما أوجد عند المحدثين عامة وعند الدكتور (تمام حسان) خاصة رغبة في إعادة النظر في هذا التقسيم.

كان البحث عبارة عن محاولة للإجابة عن بعض التساؤلات أهمها:

-هل للدرس اللغوي الحديث الأثر في تحديد أقسام الكلم عند الدكتور (تمام حسان) ؟

-هل وافقت تقسيمات الدكتور (تمام حسان) تقسيمات علم اللغة الحديث؟

- هل كانت هناك دافعية تستدعي اللجوء إلى هذا التقسيم؟

ولعل من الأسباب التي جعلتنا نقبل على البحث في هذا الموضوع هي المكانة التي يتمتع بها الدكتور تمام حسان الذي أفنى حياته من أجل تجديد دراسة اللغة العربية بمنظار غربي، فضلا عن كون الكلم واحد من الأبواب التي لقيت رواجا كبيرا، وأيضا لبيان اتصال الفكر العربي باللسان الغربي.

فقد ارتأينا أن نخضع بحثنا إلى خطة مبنية على مقدمة، وفصلين: ففي الفصل الأول تناولنا فيه أقسام الكلم عند الدكتور (تمام حسان)، والكلم عند المحدثين والقدامى، ومن ثم عرض أهم المآخذ التي رآها المحدثون في تقسيمات القدامى ... ، أما في الفصل الثاني فقد

قمنا بذكر الأسس التي بنى عليها الدكتور (تمام حسان) تقسيمه، وبيان أهمية وداعي التجديد عنده ومن ثم استعراض أهم الانتقادات والإشادات التي جاءت بعد تقسيمه للكلم ...

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي القائم على آليتي الوصف والتحليل حيث وصفنا أقسام الكلم ومن ثم استخلصنا أهم الآليات التي بنيت عليها القسمة الجديدة، وبعدها تحليل تلك الأسس والمعايير.

ومن أسباب اختيارنا لهذه الدراسة على ما اعتمده القدماء والمحدثين، والتي ساعدتنا كثيرا في إعداد هذا البحث نذكر منها: (أبي بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر) "الكتاب"، (أبو القاسم الزجاجي) "الإيضاح في علل النحو"، (مصطفى غلفان) "اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين"، (حلمي خليل) "اللغة العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث"،الدكتور (تمام حسان) "اللغة العربية معناها ومبناها" ....

وقد اعترض بحثنا مجموعة من العوائق أهمها: صعوبة إيجاد كتب علم اللغة الحديث التي انطوى تحتها هذا الموضوع.

وفي ختام هذا التقديم نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " د. وهيبة جراح" التي لم تبخل علينا بالتوجيهات والنصائح، ونشكرها على تحملها لنا كل هذا الوقت، كما لا تفوتنا الفرصة أن نشكر اللجنة المناقشة.

فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ونسال الله النجاح والتوفيق في القول والعمل.

والله ولي التوفيق

الفصـــل الأول:

أثر علـــــم اللغة الحـــديث

في تحديد مـــاهية الكَلِم

موضوع أقسام الكلم هو من الموضوعات التي تعتبر أساسا ومرتكزا للولوج إلى الدراسات الصرفية والنحوية على حد سواء، وبمثابة المدخل إلى هذين العلمين، ونظرا للتذمر الحاصل للكثيرين من صعوبة اللغة العربية لصعوبة نحوها، جعل المحاولات تتوالى لتيسيره في العصر الحديث، وهذا الموضوع بالأخص ألا وهو أقسام الكلم مبدأ هام من مبادئ النحو الذي دعت الحاجة إلى تسهيله، وهذه المشكلة احتلت الصدارة وذلك لأهميتها البالغة، فكـان هناك من يؤيد التجديد، وكانت هناك فئة تعارض الخروج عن القديم وتتمسك به، حتى هناك من وصل الأمر بهم إلى هدم القواعد النحوية القديمة، نتيجة للصعوبات التي واجهتهم فكانت هذه هي البوادر الأولى لظهور المحاولات الجادة لتيسيره في العصر الحديث، وبين مقلد متمسك بالتراث، وبين مجدد ومتفتح على الأفكار الغربية المعاصرة، تجلى هذا باتصال بعض الباحثين اللغويين العرب باللسانيات الغربية، والتي نتج عنها تقسيم جديد للكلم في وطننا الغربي تأثرا بالغربيين وهذا نتاج للإلتقاء بين الثقافتين العربية والغربية على السواء.

1- تعريف الكلم:

أ- لغــة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن:" الكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل نبقة ونبق.

الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير

والكلمة: اللفظة، وجمعها كلم".[1]

كما يعرف عبد الغني الرقر الكلم بأنه: "اسْم جِنْسٍ جَمْعي، واحِدُه كَلِمة، ولا يَكُونُ أَقَلَّ من ثَلاث كَلِماتٍ،فأَما أُمِدَّ فِ، وهو اسْم، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنى"[2].

وقد جاء أيضا في القرآن الكريم: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ سورة فاطر- 10-.

وورد أيضا في معجم مقاييس اللغة: " الكلم: الكاف واللام والميم أصلانِ: أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم، والآخَر على جراح.

فالأول الكَلام تقول: كلّمته أُكلّمه تكليمًا؛ وهو كَلِيمي إذكلّمك أو كلَّمتهَ. ثمّ يتّسِعون فيسمُّون اللّفظةَ الواحدة المُفهِمةَ كلمة، والقِصَّةَ كلمة، والقَصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمةَ كلماتٍ وكَلِمًا، قال الله تعالى﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ سورة المائدة -13-.

"والأصل الآخر الكَلْم، وهو الجُرْح؛ والكِلام: الجراحات، وجمع الكَلْم كُلُوم أيضًا. ورجل كليمٌ وقوم كَلْمى، أي جرحى"[3].

---

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997م، ج12، ص522، 523.

[2] - عبد الغني الرقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، دار القلم، دمشق، ط1، 1986م ص360.

[3] - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د .ط، 1979 م مادة (كلم)، ج5، ص131.

كما عرف الزمخشري الكلم أيضا حيث جاء في كتابه أساس البلاغة: "سمعته يتكلّم بكذا، وكلّمتُه وكالمتهُ، وكانا متصارمين فصارا يتكالمان. وموسى كليُم الله، ونَطق بكَلِمةٍ فصيحة، وبِكلِماتٍ فِصَاحٍ وبِكَلِم، وجاء بمراهم الكِلام من أطايب الكَلام.

ورجلٌ كِلّيم: فِطيق، وكُلِم فلان وكُلّم فهو كَلِيم وكَلّيم، وهو كَلْمى، وبه كَلْم وكِلاّم وكُلُوم.

ومن المجاز: حفظت كِلمةَ الحُوْيرة لقصيدته، وهذه كَلِمةٌ شاعرةٌ، وهذا مّما يَكلِم العِرضَ والدينَ"[1].

وهذا يبين أن الكلم لا تشترط فيه خاصية الإفادة، ولا بد أن يكون الكلم فوق ثلاث كلمات، بينما الكلام ما كان قليلا أو كثيرا، كما أنه تشترط فيه أيضا أن لا يقل عن ثلاث، والكلم مفرده كلمة.

ب- اصطــلاحا:

أما عن تعريفه اصطلاحا فقد أخذ الكلم حظه الوافر من قبل العلماء، فيعرفه عباس حسن بأنه:" ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد، أم لم يكن لها معنى مفيد.فالكلم المفيد مثل: النيل ثروة مصر- القطن محصول أساسي في بلادنا- وغير المفيد مثل: إن تكثر الصناعات..."[2].

كما يعرفه فاضل السامرائي بقوله الكلم: " اسم جنس جمعي واحدة كلمة، ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواء كان مفيدا أم لم يكن. فقولك: "حضر محمد اليوم" كلام وكلم، وقولك:" إن حضر محمد" كلم وليس كلاما"[3].

---

[1] - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص145.

[2] - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د. س، ج1، ص16.

[3] - د. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية وتأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط2، 2007م، ص10.

وقد جاء عند (تمام حسان) أنه نقول:" "شجر" حين نعني الكثير من الأشجار، أما الواحدة فهي "شجرة" بالتاء الدالة على الوحدة: وكذلك نقول عنب وعنبة وكَلِم وكلمة فنقصد بالكلم عدد من الكلمات"[1].

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن الكلم هو: كل ما يحتوي على ثلاث كلمات فما فوق، ولا يشترط فيه أن يدل على معنى مفيد؛ أي عدم اشتراطه للفائدة.

الكلمة في الاصطلاح هي اللفظ الدال على معًنى مفرد كرجل وبيت.

"والقول هو اللفظ الدال على معنى سواء أكان مفردا أم مركبا وسواء أكان تركيبه مفيدا أم غير مفيد.

فالقول يعم الجميع: الكلمة والكلام والكَلِم.

فالشمس قول، والشمس مشرقة قول، وإن الشمس مشرقة قول، وإن الشمس قول.

والكلام هو اللفظ المركب من كلمتين أو أكثر، المفيد فائدة يحسن السكوتُ عليها نحو: عاد العامل من المصنع".[2]

*** الموازنة بين الكَلِم والكلام:**

أحدهما: أن "الكَلِم" و"الكلام" يشتركان معا في بعض الأنواع التي يصدق على كل منها أنه: "كلم" وأنه: "كلام"-؛ فيصح أن نسميه بهذا أو ذاك؛ كالعبارات التي تتكون من ثلاث كلمات مفيدة؛ فإنها نوع صالح لأن يسمى: "كلاًما" أو "كلِماً".وكالعبارات التي تتكون من أربع كلمات مفيدة، فإنها نوع صالح لأن يسمى: "كلاًما" أو كلِماً" وكذلك كل جملة اشتملت على أكثر من ذلك مع الإفادة المستقلة[3].

ثانيها: أن كلا منهما قد يشتمل على أنواع لا يشتمل عليها الآخر، فيصير أعم من نظيره أنواعا، وأوسع أفرادا؛ مثال ذلك: أن "الكلِم" وحده يصدق على كل تركيب يحوي ثلاث كلمات أو أكثر، سواء أكانت مفيدة، أم غير مفيدة، فهو من هذه الناحية أعم وأشمل من

[1] - د. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص39.

[2] - د. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1997م، ص65.

[3] - عباس حسن، النحو الوافي، ص19.

الكلام؛ لأن الكلام لا ينطبق إلا على المفيد، فيكون- بسبب هذا- أقل أنواعا وأفرادًا؛ فهو أخص.

لكن "الكلام"- من جهة أخرى- ينطبق على نوع لا ينطبق عليه "الكلم" كالنوع الذي يتركب من كلمتين مفيدتين؛ مثل: "أنت عالم" وهذا يجعل الكلام أعم. وأشمل من نظيره، ويجعل الكلم أخص[1].

يتضح من خلال هذا أنهما يجتمعان في بعض الحالات أحيانا، وقد يختلفان؛ أي ينفرد كل منهما في بعض الحالات، فكلاهما أعم وأخص معا.

فالكلم يكون من جهة المعنى أعم؛ لأنه قد يحتوي على المفيد وغير المفيد، وأخص من جهة اللفظ؛ لكونه لا يشتمل على اللفظ المركب من كلمتين؛ بينما الكلام أعم من جهة اللفظ، وأخص من جهة المعنى؛ لأنه لا يطلق على غير المفيد؛ ويشمل المركب من كلمتين فأكثر.

2- التعريف بتمام حسان:

ولد تمام حسان عمر محمد داود في اليوم السابع والعشرين من شهر يناير سنة1918م، بقرية الكرنك- محافظة قنا، إحدى محافظات صعيد مصر، وأتم حفظ القرآن وتجويده على قراءة حفص سنة 1929م.

ثم التحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري، وفيه حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة1934م، وعلى الشهادة الثانوية سنة1939م.

والتحق بعد ذلك بمدرسة دار العلوم العليا وحصل على دبلومها في اللغة العربية سنة 1943م.

وفي عام 1945م حصل على إجازة التدريس من دار العلوم بعد أن أمضى فيها سنتين لدراسة التربية وعلم النفس، وكان ترتيبه الأول على فرقته.[2]

---

[1] - عبــاس حسن، النحو الوافي، ص19، 20.

[2] - د. عبد الرحمان حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه، عالم الكتب، ط1، 2002م، ص 13.

وبعد تخرجه مباشرة عينته وزارة المعارف- آنذاك- معلما بمدرسة النقراشي النموذجية، ولم يمكث بها طويلا إذ سرعان ما اختارته دار العلوم معيدا بها، وأوفدته في بعثة دراسية في فبراير 1946م إلى جامعة لندن ليتخصص في علم اللغة بمشورة من الدكتور (إبراهيم أنيس) (يرحمه الله).

وبدأ هناك بتعلم اللغة الانجليزية التي أتقنها بعد عام واحد من التحاقه بالجامعة، وانتظم في الدراسة بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية التابع لجامعة لندن، وحصل فيه سنة 1949م على شهادة الماجستير في علم اللغة العام.

ثم حصل على درجة الدكتوراه في الفرع نفسه سنة 1952م، وفي مطلع عام 1965م عاد إلى مصر ليشغل منصبي رئيسي قسم النحو والصرف ووكيل كلية دار العلوم قبل أن يتولى عمادتها عام 1972م، ومن بعد ذلك أسس تمام الجمعية اللغوية المصرية عام 1972م[1].

2-1 مؤلفــاته:

فأما مؤلفاته فقد بلغت حتى الآن ثمانية مؤلفات، وهي بحسب تاريخ صدورها:

1- مناهج البحث في اللغة.
2- اللغة بين المعيارية والوصفية.
3- اللغة العربية معناها ومبناها.
4- الأصول دراسة ابستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي.
5- التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها.
6- مقالات في اللغة والأدب
7- البيان في روائع القرآن.
8- الخلاصة النحوية[2].

[1] - د. عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسام رائدا لغويا ، بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه، ص13، 14.
[2] - المرجع نفسه ، ص17- 22.

2-2 ترجمـــــاته:

وأما أعماله المترجمة، فإن نتاج الدكتور (تمام حسان) العلمي لم يتوقف عند حد التأليف، بل أسهم في عملية النقل والترجمة إلى العربية عن مؤلفات ذات مناح علمية متعددة، بلغت خمسة أعمال مترجمة:

1.مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، تأليف: (ديلاسي أوليري De LacyoL'eary).

2.أثر العلم في المجتمع، تأليف: (برتراندآرثروليم رسل B.A.W.Resl).

3.اللغة في المجتمع، تأليف: (موريس ميكاييل لويس M.M.dewis).

4.الفكر العربي ومكانه في التاريخ، تأليف: (ديلاسي أوليري).

5.النص والخطاب والإجراء، تأليف: (روبرت دي بوجراند R.D.BEAUGRAND)[1].

3- أقسام الكلم عند تمام حسان:

لقد قام (تمام حسان)بتقسيم أقسام الكلِم منتقدا بذلك القسمة الثلاثية: اسم، فعل وحرف، ومحاولته في الوقت نفسه بالمجيء بقسمة جديدة ولـزام علينا إذا أن نشير إلـى أن (تمام حسان) تبنى تقسيمين للكلـم؛ الأول ما ورد في كتـابه"مناهـج البحث في اللغة"، والثاني الذي قام بتطويره في كتابه: "اللغة العربية معناها ومبناها".

أ- التقسيم الرباعي للكلم:

في هذا التقسيم يبدو أنه تأثر بـ(إبراهيم أنيس)، إذ إن هذا الأخير " لم يؤثر في (مهدي المخزومي) فحسب، بل إنه أثر كذلك في (تمام حسان)، الذي اعتمد في كتابه "مناهج البحث في اللغة" التقسيم الرباعي، الوارد في كتاب "من أسرار اللغة". فقسم الكلمات العربية إلى:اسم وفعل وضمير وأداة"[2].

كما جاء في كتاب "مناهج البحث في اللغة" لـ(تمام حسان) أن القسمة الرباعية تتمثل في: "1- الاسم 2-الفعل 3-الضمير 4-الأداة"

---

[1] -د. عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسام رائدا لغويا ، بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه، ص22-23.

[2] - د. عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع و كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، ط1، 1998م، ص 192، 193.

ويشترك الضمير مع الاسم في أنه يدل دلالة غير معينة على ما يدل عليه الاسم دلالة معينة، ويشترك مع الأداة في أنه يخرج عن القاعدة العامة القائلة إن للكلمة العربية أصولا ثلاثة، ومع أنه لا يقبل العلامات المميزة للاسم جميعها، فلا تدخل عليه أل مثلا، أما "أل" التي في "الذي" فهي من بنية الكلمة، لا أداة تعريف لضمير الصلة"[1]، ويشمل الضمير حسبه:

1- ضمير الشخص

2- ضمير الصلة

3- ضمير الإشارة

هذا التقسيم الرباعي الذي جاء به الدكتور (تمام حسان) كان نتاجا لتأثره بالدكتور (إبراهيم أنيس)، حيث يوضح أن هناك اتصال بين كل من الاسم والضمير، كما أنه يشترك مع الأداة في بعض الأمور، كما لا يقبل كل علامات الاسم، زيادة على هذا قام بتقسيم الضمير إلى ثلاثة أقسام وهي: ضمير الشخص ،وضمير الصلة، وضمير الإشارة.

لكن الدكتور (تمام حسان) أعاد النظر في هذا التقسيم الرباعي بعد أن نظر في آراء النحويين القدامى وبين جوانب الضعف الكامنة فيها، فأخذ يعيد ترتيب طوائف الكلمات التي قام النحاة بنسبتها إلى هذا القسم أو ذاك، فانتهى في مؤلفه الشهير "اللغة العربية معناها ومبناها" وكذلك "الخلاصة النحوية" إلى تقسيم جديد قسَّم فيه الكلام إلى سبعة أقسام وهي: الاسم، والصفة، الفعل، الضمير، الخالفة والظروف، الأدوات[2].

ب- التقسيم السباعي للكلم:

التقسيم السباعي عند الدكتور (تمام حسان) كان نتاجا على اعتماده على عنصري المعنى والمبنى، ورفضه للتقسيم الثلاثي التقليدي وبالتالي شرع في تقسيمه الجديد ألا وهو التقسيم السباعي:

---

[1] - ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتب النشر للطباعة، د .ط، 1989م، ص203.

[2] - د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2006م، ص154.

أ- الاسم:

وهو ما دل على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام والأجسام والأعراض والأحداث والأجناس، وما صيغ للدلالة على زمان أو مكان أو آلة، كما يشمل المبهمات والمصادر[1].

ويبين الدكتور (تمام حسان) أن الاسم يشمل على خمسة أقسام وهي:

" **الأول: الاسم المعين**: وهو الذي يسمى طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام وكالأجسام والأعراض المختلفة.

الثاني: اسم الحدث: وهو يصدق على المصدر واسم المصدر واسم المرة واسم الهيئة وهي جميعا ذات طابع واحد في دلالتها إما على الحدث أو عدده أو نوعه، فهذه الأسماء الأربعة تدل على المصدرية، وتدخل تحت عنوان اسم المعنى.

الثالث: اسم الجنس: ويدخل تحته أيضا اسم الجنس الجمعي، كعرب وترك ونبق وبجع واسم الجمع كإبل ونساء.

الرابع: مجموعة من الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة: وهي اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة، ويمكن أن نطلق على هذه المجموعة أسماء يشملها هو قسم "الميميات"، واستثنى منها المصدر الميمي.

الخامس: الاسم المبهم: ويقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين إذ تدل عادة على الجهات والأوقات والموازين والمكاييل والمقاييس والأعداد ونحوها.

وتحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك من طرق التضام"[2].

وبعد ذكر (تمام حسان) التقسيمات الخمس للاسم، فرق بينه وبين الأقسام الأخرى للكلم بسمات يتصل بعضها بالمعنى والبعض الآخر بالمبنى ملخصا ذلك على النحو التالي:

---

[1] - د.تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص40.

[2] -ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د. ط، 1994م، ص90، 91.

1- من حيث الصورة الإعرابية: الاسم يقبل الجر لفظا ولا تشاركه في ذلك من أقسام الكلام إلا الصفات، أما الأفعال والخوالف والأدوات فلا يدخل عليها حرف الجر،وأما الضمائر والظروف فيجر محلها لا لفظها؛ لأن جميع الضمائر وجميع الظروف من المبنيات إلا ما شذّ من مثنى الإشارة والموصول.

2- **من حيث الصيغة الخاصة**: حدد النحاة أبنية المصادر وصيغتي المرة والهيئة وصيغ الزمان والمكان والآلة، فالاسم يمتاز بهذه الصيغ عما عداه من أقسام الكلام، ويمتاز كذلك عن الصفة بأقسامها الخمسة.

3- من حيث قابلية الدخول في جدول: الجداول ثلاثة أنواع:

جدول إلصاق: كأن نحاول أن نعرف ما يلحق بالكلمة من الصدور والأحشاء، والأعجاز ذات المعنى الصرفي، فنكشف بالجدول ما تقبله الكلمة وما لا تقبله من اللواصق.

جدول تصريف: كأن نعمد إلى الفعل الماضي من مادة ما فننظر فيما إذا كان له مضارع وأمر أو لم يكن، وكأن نعمد إلى صفة الفاعل فنرى ما إذا كان لها صفة مفعول أو مشبهة أو توصيل أو مبالغة أو لم يكن.

جدول إسناد: وذلك أن نعمد إلى الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر فنسنده بحسب الضمائر.

4- من حيث الرسم الإملائي: يمتاز الاسم والصفة من هذه الناحية بقبول التنوين إملائيا بالضمتين في حالة الرفع وبالألف والفتحتين في حالة النصب وبالكسرتين في حالة الجر، فإذا وجدت هذه السمات في كلمة فإما أن تكون هذه الكلمة اسما أو صفة إلا إذا أدت معنى بتنوينها غير معاني التنوين في الأسماء (التمكين) وفي الصفات (سلب معنى الصلة والنسبة).[1]

5- من حيث اتصاله باللواصق وعدمه: في هذا الجدول نجد الأسماء تقبل أنواعا خاصة من اللواصق كأداة التعريف وضمائر الجر المتصلة وتاء التأنيث وعلامتي التثنية

[1]- ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 92.

والجمع، فالأسماء تتصل بهذه اللواصق سواء منها اسم المعنى والميميات وغيرهما، ولا يشارك الاسم في هذه السمات إلا الصفات، ولكن معنى بعض اللواصق مع الأسماء غير معناها مع الصفات فالأداة مثلا مع الأسماء معرفة ومع الصفات موصولة.[1]

6- من حيث التضام وعدمه: المقصود بالتضام هنا غير اتصال اللواصق بالكلمة، فاتصال اللواصق ضم جزء كلمة إلى بقية هذه الكلمة، أما التضام فهو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى.

7- من حيث الدلالة على مسمى: يمتاز الاسم عن جميع الأقسام الأخرى بأنه يدل على مسمى فالاسم المعين مسماه هو المعين واسم الحدث مسماه هو الحدث واسم الجنس مسماه الجنس والميميات مسماها زمان الحدث أو مكانه أو آلته والاسم المبهم يدل على مسمى غير معين، أما الصفة فلا تدل على"مسمى"، وإنما تدل على "موصوف"، وأما الفعل فلا يدل على "مسمى"وإنما يدل على "اقتران حدث وزمن"، وأما الضمير فلا يدل على "مسمى" وإنما يدل على " مطلق"، وأما الخالفة فإنها تدل على الإفصاح، وأما الظرف فإنه يدل على "الظرفية"، وأما الأدوات فإنها تدل على علاقات لا على مسميات.

8- من حيث الدلالة على حدث: ذكرنا أن من أقسام الاسم ما يسمى "اسم الحدث" وهو يضم أنواع المصادر المختلفة فهذه المصادر تدل على الحدث أو عدده أو نوعه.

9- من حيث التعليق: العلاقات النحوية هي الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية، فأما من جهة الإسناد فإن الاسم بكل أنواعه يقع موقع المسند إليه، وأما من جهة التخصيص فإن الأسماء تقع معبرة عن هذه العلاقة فتكون منصوبة على معنى التعدية أو المعية أو الظرفية...، وأما من حيث النسبية فإن الأسماء تجر على هذا المعنى أما باقترانها بالحروف الجارة أو بالإضافة، وأما التبعية فإن الأسماء لا تقع نعوتا إلا على التوسع ولا تقع توكيدا معنويا.[2]

[1] - ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 92، 93.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص94، 95.

من خلال هذا الطرح يتضح لنا أن الاسم يشترك مع الصفات أحيانا ومع الظروف والضمائر في حالات أخرى في بعض السمات، كما أنا الإسم نجده يقبل الجر لفظا، كما أنه يقبل الدخول في جدول الإلصاق إلا اسم الحدث والميميات فتدخل في جدول التصريف، بينما رسمه الإملائي فهو يتميز بقبوله التنوين إملائيا، كما نجده يقبل الجر لفظا.

ب- الصفة:

الوصف: وهو ما صيغ للدلالة على موصوف بالحدث على جهة الفاعلية أو ما شبه بها أو المفعولية أو المبالغة أو التفضيل.[1]

لقد أفرد (تمام حسان) الصفة بقسم خاص من أقسام الكلم لما تتميز به من سمات عن باقي الأقسام من حيث المبنى والمعنى على النحو الآتي:

1- من حيث الصورة الإعرابية: تشارك الصفات الأسماء في قبول الجر لفظا، أو في ظهور حركة الكسرة على آخرها لإفادة حالة الجر (أي إفادة علاقة النسبة)، وتوكيدا لهذه المشاركة أيضا تأبى الصفات ما يأباه الاسم من الجزم والإسكان في غير الوقف.

2- من حيث الصيغة: ما كان له فعل من مادته أو كان صالحا لذلك فهو صفة، وما لم يكن له فعل من مادته فهو اسم.

3- من حيث الجدول: ذكرنا أنا الأسماء تقبل الدخول في الجدول الإلصاقي، ولا تقبل الدخول في الجدول التصريفي على عكس الصفات فهي تقبل الدخول فيهما جميعا، ويمكن إيضاح هذا الكلام بالشكل التالي:[2]

جدول إلصاق	جدول تصريف	جدول إسناد
الاسم الصـــفـــــــــــة الفـــــــعـــــــــــــــل		

[1] - تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 40.

[2]- ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 100.

4- **من حيث الإلصاق وعدمه**: لا فرق بين الأسماء والصفات من جهة ما يلصق بهما، فكلاهما يقبل الجر والتنوين وأل والإضافة إلى ضمائر الجر المتصلة، وهما يمتازان معا هنا عن بقية أجزاء الكلم.

5- من حيث التضام: الصفة من حيث التضام تلتقي مع الاسم من ناحية ومع الفعل من ناحية أخرى، فتقبل كما يقبل الاسم النداء وأن تكون مسندا إليه وأن تكون مضافا أو مضافا إليه، وتقبل كما تقبل الأفعال أن تكون مسندا، وكذلك تكون متعدية أو لازمة فتضام المفعول به مباشرة بواسطة الحرف، وإذا لم تكن الصفة اسما من الأسماء، ولا فعلا من الأفعال فلابد لها أن تكون قسما قائما بذاته من أقسام الكلم.

6- من حيث الدلالة على الحدث: تدل الصفة على الموصوف بالحدث فلا تدل على الحدث وحده كما يدل المصدر ولا على اقتران الحدث والزمن كما يدل الفعل، ولا على مطلق مسمى كما تدل الأسماء، فهي بهذا أيضا تختلف عن بقية أقسام الكلام جميعها.

7- من حيث الدلالة على الزمن: إذا كان الفعل يدل على الزمن دلالة صرفية بحكم مبناه حتى وهو خارج السياق، فإن الصفات لا تدل دلالة صرفية على الزمن، وإنما تشرب معنى الزمن النحوي في السياق من باب تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد، ولكن ما ينسب إلى الصفة من معنى الزمن لا يمكن أن ينسب إليها مفردة خارج السياق، وإنما يكون الزمن وظيفة للصفة في السياق فقط[1].

8- من حيث التعليق: الصفات تقبل أن تكون مسندا فتؤدي وظيفة شبيهة بوظيفة الفعل في التعليق، حيث تطلب مسندا إليه فتكون فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ نحو خير منك يفعل هذا، وجاء الحسن وجهه، إن الصفات تخصص غيرها كالأسماء ويخصصها غيرها كالأفعال فتكون الصفة مثلا مفعولا به، ويكون لها مفعول به، وهذه الخاصة من خواص الصفات تجعل من المقبول أن نتكلم عن "جملة وصفية" تقابل الجملتين الاسمية والفعلية،

[1] - ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 101، 102.

وتكون هذه الجملة أصلية كما في " أقائم المؤمنون للصلاة" وتكون فرعية نحو" رأيت إماما قائما تابعوه للصلاة".[1]

كل هذا يؤدي بنا إلى القول بأن الصفة يشترط فيها الفعل من مادته، وليست لها دلالة على الحدث وحده، ولا على الزمن، بل لابد من سياق يدل عليها كما أن لها وظيفة مماثلة لوظيفة الفعل من خلال المسند إليه فهي تطلبه، كما أنها تقبل الجر والتنوين، زيادة على هذا قبولها (أل) التعريف، كما أن لها مادة اشتقاقية ، ونجدها أيضا تدل على الموصوف بالحدث وهذا ما جعلها تختلف عن بقية الأقسام.

ج- الفعــل:

وهو ما دل على اقتران حدث وزمن ودل بصيغته على المضي أو الحالية أو الاستقبال وذلك عندما يكون قيد الإفراد وينقسم إلى ماض ومضارع وأمر.[2]

وللأفعال في جملتها سمات من المبنى والمعنى يمكن تمييزها بها عن غيرها، ومن ثم تكون قسما مستقلا من أقسام الكلم في العربية الفصحى ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

1- من حيث الصورة الإعرابية: يختص الفعل بقبول الجزم (وهو المضارع من بين الأفعال) فلا يشاركه فيه قسم آخر من أقسام الكلم، والمعروف أن الجزم حالة إعرابية تختلف عن البناء على السكون، وهذا البناء على السكون ليس سمة خاصة لأي قسم من أقسام الكلم.

2- من حيث الصيغة الخاصة: هناك صيغ محفوظة قياسية مبوبة إلى ستة أبواب للفعل الثلاثي، وهناك صيغ أخرى محفوظة قياسية للأفعال مما زاد على الثلاثة، ثم هناك صيغ من كل ذلك لما بني للمعلوم وصيغ أخرى لما بني للمجهول، وبهذا تمتاز الأفعال عن بقية الأقسام.[3]

3- من حيث الجدول: الأفعال تقبل الدخول في جميع أنواع الجداول، وإذا وضعنا الفعل في الجدول التصريفي أمكننا أن نعرف ما إذا كان الفعل متصرفا أو غير متصرف،

---

[1] - ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 102، 103.

[2] - د. تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 40.

[3] - ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 106.

أماإذا وضعنا الفعل في جدول إسنادي فإننا سنتعلم من الجدول طريقة إسناد الفعل إلى الضمائر المختلفة، وبهذا يمتاز الفعل عن بقية أقسام الكلم.

4- من حيث الإلصاق وعدمه: تمتاز الأفعال من هذه الناحية بقبول طائفة من اللواصق التي لا تلصق بغيرها ومنها: الضمائر المتصلة في حالة الرفع والسين ولام الأمر وحروف المضارعة ، وتاء التأنيث.

5- من حيث التضام: تختص الأفعال بقبول التضام مع قد وسوف ولم ولن ولا الناهية. وحين يكون الفعل لازما يكون وصوله إلى المفعول به بواسطة ضميمة مختارة من حروف الجر.

6- من حيث الدلالة على الحدث: تدل الأفعال على الحدث دلالة تضمنية؛ لأن الحدث جزء معناها فهي تدل إلى جانبه على الزمن، فتختلف عن الأسماء التي تدل على مسمى وعن المصدر من بين الأسماء من حيث تكون دلالة المصدر على الحدث دلالة مطابقة لا تضمن، فالحدث هو كل معنى المصدر ولكنه جزء معنى الفعل، وكذلك يختلف الفعل بهذا عن الصفة التي تدل على موصوف بالحدث لا على الحدث نفسه.

7- **من حيث الدلالة على الزمن**: الأفعال تدل على الزمن بصيغتها دلالة وظيفية صرفية مطردة، وبهذا يختلف الفعل عن الصفة التي لا تتصل بمعنى الزمن إلا من خلال علاقات السياق، وكذلك تختلف الأفعال في دلالتها على الزمن عن الأدوات الفعلية الناسخة مثل: كان وكاد وأخواتهما؛ لأن الزمن وحده هو معنى هذه النواسخ، فلا يقترن فيها بمعنى الحدث وإذا اقترن بشيء من المعاني الأخرى، فإنه يقترن ببعض معاني الجهة كالمقاربة والشروع والاستمرار وهلم جرا.

8- من حيث التعليق: يبدو الفعل في السياق في صورة المسند ولا يكون سندا إليه أبدا، فهو بذلك عكس الاسم تماما ومختلف عن الصفة. [1]

[1] - ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 106، 107.

وهذا يبين أن الفعل له ميزات عن باقي أقسام الكلم، كونه يقبل الجزم وذو صيغ معينة، كما أنه يقبل الدخول في جدول إسنادي، ويدل على الحدث والزمن، إضافة إلى هذا فالفعل له قابلية الجزم بخلاف باقي الأقسام الأخرى، كما يختص الفعل بقبول التضام مع قد، وسوف ...، والفعل لا يكون أبدا مسندا إليه بل دائما في صورة مسند.

د- الضمير:

وهو ما دل على مطلق حاضر أو غائب وينقسم طبقا لهذا التعريف إلى ما يلي:[1]

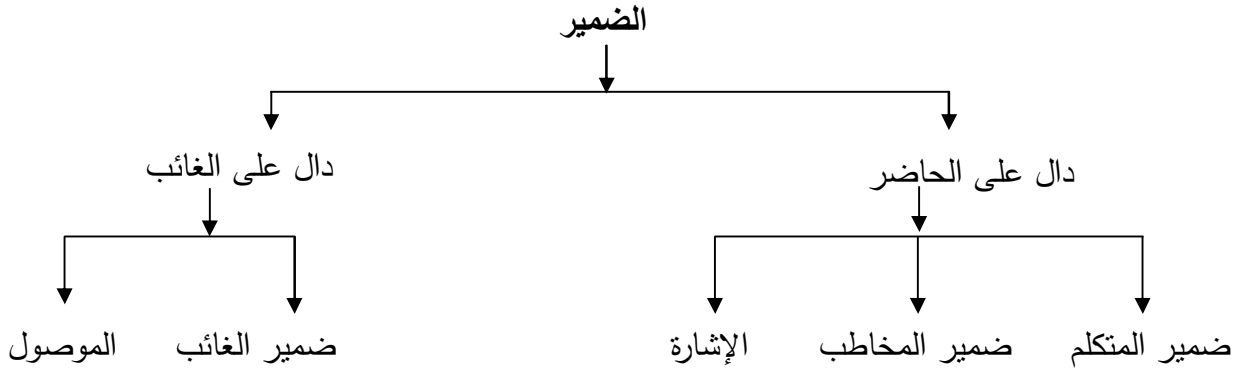

وتمتاز هذه الضمائر عن بقية الأقسام من حيث المبنى والمعنى بالسمات الآتية:

1- من حيث الصورة الإعرابية: كلها مبنيات لا تظهر عليها الحركات، وإنما تنسب إلى محلها الإعرابي.

2- من حيث الصيغة: كل الضمائر لا تنتمي إلى أصول اشتقاقية، ولا تتصل أسبابها من ثم بصيغ أخرى، وهذه السمة في الضمائر تقرب بها من حيث المبنى من طابع الظروف والأدوات.[2]

3- من حيث الرتبة: الضمائر تكون ذات مراجع متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معا، والأغلب في هذا المرجع أن يكون اسما ظاهرا محدد المدلول، ومن هنا يكون تحديد هذا الظاهر قرينة لفظية تعين الإبهام، الذي كان الضمير يشتمل عليه بالوضع؛ لأن

[1] د. تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 40.

[2]- ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 111.

معنى الضمير وظيفي وهو الحاضر أو الغائب على إطلاقهما فلا يدل دلالة معجمية إلا بضميمة المرجع، وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل الضمير على معين، وتقدم هذا المرجع لفظا أو رتبة أو هما معا ضروري للوصول إلى هذه الدلالة.

4- من حيث الإلصاق: كما تكون الضمائر المنفصلة مباني تقسيم تكون الضمائر المتصلة مباني تصريف، فتقوم بدور اللواصق التي تلصق بغيرها من الكلمات سواء أكان الضمير مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا، أما إلصاق غيرها بها فيتمثل في حرف الإشباع وهاء التنبيه...

5- من حيث التضام: الضمائر تضام الأدوات في حالة النداء والقسم والنسخ وفي الاستفهام والتوكيد وهلم جرا، وهي كذلك تضام حروف الجر والعطف والاستثناء الخ، ويكون الضمير مضافا إليه فيضام المضاف، ولكنه لا يكون هو مضافا أبدا فتفترق الضمائر بهذه السمة الأخيرة عن الأسماء والصفات، ومن ثم لا تكون منها وتصبح بذاتها قسما مستقلا.

6- من حيث الرسم الإملائي: الضمائر المتصلة لواصق لا تستقل في الكتابة عما لصقت به، فهي من وجهة النظر الكتابية المحضة أجزاء كلمات لا كلمات، وهي بذلك تشارك الأدوات في سمة من سماتها حين تكون الأداة على حرف واحد فإنها تلتصق بالكلمة وتصير كالجزء منها، وذلك نحو باء الجر وياء القسم ولام القسم وهلم جرا، وبهذا تمتاز الضمائر عن بقية الأقسام إلا الأداة؛ لأن فعل الأمر مثلا حين يصير على حرف واحد لا يلتصق بالكلمة التي تجاوره، وإنما يظل كلمة قائمة بذاتها نحو: "ق نفسك"، وبهذا تصبح الضمائر ذات طابع كتابي خاص يبعد بها عن بقية الأقسام.

7- من حيث المسمى: الضمائر تدل دلالة وظيفية على مطلق غائب أو حاضر، فهي لا تدل على مسمى كما تدل الأسماء، فإذا أريد لها أن تدل عليه فتنقلب دلالتها من وظيفية إلى معجمية كان ذلك بواسطة المرجع.فدلالتها على المسمى لا تتأتى إلا بمعونة الاسم. [1]

[1] - ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 111، 112.

8- **من حيث التعليق**: لاشك أن الضمائر تلعب دورا هاما جدا في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، ومن هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة، ومن المعروف أن الضمير يعود مثلا من جملة الخبر على المبتدأ ومن جملة الحال على صاحب الحال، ومن جملة النعت على المنعوت ومن جملة الصلة على الموصول، فيجعل الجملة في كل حالة واضحة الوظيفة غير معرضة للبس.[1]

هذا الطرح يبين أن الضمير يحمل معنى صرفي، كما أنه ذو مبنى، وليس له أصول اشتقاقية، كما أنه ذو وظائف ذات دلالة على الغائب أو الحاضر، كما يعمل على الربط من خلال الدور الذي يشغله في الجملة، وبهذه السمات التي تميزها أي الضمائر جعلت من تمام حسان يجعل لها قسما خاصا ويفردها به، إضافة إلى هذا أخرجها من دائرة الأسماء.

هـ - الخـــالفـــة:

وهي تشمل صيغ التعجب والمدح والذم وما أطلق النحاة عليه "أسماء الأفعال" و "أسماء الأصوات" وما استعمل للندبة والتحذير والإغراء والمعاني الإفصاحية الأخرى.[2]

وتمتاز هذه الخوالف مبنى ومعنى عن بقية أقسام الكلم:

1- من حيث الرتبة: الملاحظ أن جميع هذه الخوالف تأتي مع ضمائم معينة، وأن الرتبة بين الخالفة وبين ضميمتها محفوظة، كما يتضح من الرتبة بين نعم وضميمتها المصغرة للمخصوص، والرتبة بين خالفة التعجب وبين الأداة، وكالرتبة بين الإخالة وما يأتي معها ...الخ.[3]

2- من حيث الصيغة: على أن هناك صيغا قياسية تأتي على معنى خوالف الإخالة، ولا تعد منها مثل: نزال ودراك فهي بالنسبة للخوالف إذ تأتي بمعناها كالمصدر بالنسبة للفعل حين يأتي بمعناه نحو " فندلازريق المال" فكما أننا لا نعتبر المصدر فعلا حين يؤدي وظيفة

---

[1] - ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 113.

[2] - تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 40.

[3] - ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 117.

الفعل فكذلك لا نعتبر هذه الصيغ القياسية خوالف لأدائها وظيفة الخوالف، والأولى بهذه الصيغ القياسية أن تلحق بقسم المصادر من أقسام الكلم.

3- من حيث الإلصاق: تلحق نون الوقاية بصيغة واحدة من هذه الخوالف هي" ما أفعل" كما تلصق بهذه الصيغة ضمائر النصب المتصلة، وتلصق تاء التأنيث بنعم وبئس كما تلصق ضمائر الجر المتصلة " بإيا " حين تستعمل استعمال الخوالف نحو "إياك" ومن هذا نرى أن الخوالف تشارك من حيث الإلصاق الأفعال حينا والأسماء والصفات حينا والأدوات حينا ثالثا، ولكنها لا تعد واحدة من أي قسم منها.

4- من حيث التضام: ذكرنا أن الخوالف تأتي مع ضمائم معينة من الأدوات والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وبقي أن نشير إلى أن بعض هذه الضمائم مما يفتقر إليه الخوالف افتقارا متأصلا كافتقار خالفه التعجب إلى "ما" أو " باء الجر".

5- من حيث الزمن: على الرغم مما نسبه النحاة إلى الخوالف من معنى الزمن، فجعلوا خوالف المدح والذم والتعجب على معنى المضي، وقسموا خوالف الإخالة بين المضي والحالية والاستقبال، فإن هذه الخوالف لا ترتبط بمعنى زمني خاص، ولا تتصرف تصرف الأفعال.

6- من حيث التعليق: تقوم الخوالف بدور المسند دون دور المسند إليه، ولعل هذا هو الذي جعل النحاة يعدون معظمها أفعالا، ولكن الذي يفرق بينها وبين الأفعال لأنها لا توصف بتعد ولا لزوم بالنسبة لما يصاحبها من المنصوبات، ولا تدخل في علاقة النسبة مع ما يصاحبها من المجرورات.

7- من حيث المعنى الجملي: جميع الجمل المركبة من الخوالف وضمائمها جمل إفصاحية إنشائية، وبهذا تختلف الخوالف عن بقية أقسام الكلم.[1]

[1] - ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص117، 118.

هذا الطرح يؤدي بنا إلى القول بأن الخالفة تحمل تعبيرا عن موقف انفعالي من تعجب وذم وتحذير ...، كما أنها ذات رتبة معينة بينها وبين ضميمتها، زيادة على هذا فهي تشترك مع الاسم والفعل والصفة في بعض الأحيان، وليس لها ارتباط بزمن ولا تصريف، وليست لها خاصية التعدي واللزوم، إضافة إلى هذا أن كل الجمل المركبة من الخوالف تمتاز بكونها جملا إفصاحية.

و - الظـــــرف:

وهذا القسم مقصور على عدد من الألفاظ الجامدة المبنية الدالة على زمان أو مكان فللزمان إذ وإذا و إذًا ولما وأيان ومتى وللمكان أين وأّنى وحيث. أما غير ذلك مما يستعمل استعمال الظرف فهو منقول إلى الظرفية[1].

وهذه الظروف تتميز عن باقي أقسام الكلم بالسمات الآتية:

1-من حيث الصورة الإعرابية: هي جميعا من المبينات والمعروف أن البناء مما يقرب الكلمة من الحروف، ومن هنا كان البعد الكبير بين طابع الظرف وطابع الاسم، حتى إن بعض الأسماء التي تفيد معينا حين تعامل معاملة الظرف تمنع التصرف.

2-من حيث الرتبة: الظروف رتبتها التقدم على مدخولها سواء أكان مفردا أم جملة، ولكنها تكون حرة الرتبة في الجملة عامة.

3-من حيث الصيغة: لا تكون لها صيغ معينة ولا تتصرف إلى صيغ غير صيغها، ولعل هذا أيضا مما يباعد بينها وبين الأسماء، ويقارب بينها وبين الحروف.

4- من حيث الجدول: ما دامت هذه الظروف غير متصرفة، فإنها لا تدخل في علاقات جدولية مع غيرها أًيا كان نوع هذه العلاقات.[2]

5- من حيث التضام: بعض هذه الظروف قد يسبقه الحرف نحو: منذ، متى ومن أين والى أين، ومن حيث وإلى حيث، والظروف ذات افتقار إلى مدخول لها يعين معناها الزماني

[1] -د.تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 41.

[2] - ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 121.

المبهم، والضمائر التي بعد هذه الظروف إما أن تكون كلا من المفرد والجملة كما في أيان ومتى، وإما أن تكون الجمل فقط كما في حيث وإذا وبعض هذه الظروف تتبعه ما وهو إذ وإذا وحيث، وهذه الصورة من صور التضام تفرد الظروف بطابع خاص لا تشاركها فيه الأسماء، ولا الصفات ولا الأفعال ولا الضمائر.

6- من حيث التسمية: هذه الظروف لا تسمى شيئا معينا، وهي من ثم لا تدل على مسمى وليس معناها معجميا، وإنما هو معنى وظيفي قريب الشبه من معنى الأدوات، فهذه الظروف تؤدي وظيفة الكتابة عن زمان أو مكان.

7- من حيث الزمن: الفرق بين ما يدل عليه ظرف الزمان وبين الزمن الذي للفعل هو:

-الزمن يستفاد من الظرف بالمطابقة ومن الفعل بالتضمن.

- الزمن في الفعل مضى أو حالية أو استقبال، ولكنه في الظرف كناية عن زمان اقتران حدثين، والفرق بين الزمن في الصفة وزمان الظرف أن زمان الظرف معنى للظرف وهو مفرد، وأن زمن الصفة وظيفة لها في السياق دون الإفراد.

-أما الأسماء فليس الزمن جزءا من دلالتها وإذا دل بعضها على زمان فإنه يدل على طريق التسمية، فالزمن هو مسمى الاسم كالليل والنهار.

8- من حيث التعليق: يقال للظرف إنه متعلق بالفعل؛ لأنه يفيد تقييد إسناد الفعل بجهة معينة من جهات فهمه[1].

يتبين لنا إذا أن الظروف تأتي في مرتبة متقدمة أو حرة، وذلك حسب مدخولها، وأنها لا تحمل صيغة بحد ذاتها؛ أي تحمل صيغ غيرها، كما أنها من المبنيات، ولا تدخل في أي جدول إلصاقي، كما أنها لا تدل على مسمى، وأن معناها قريب أو يشبه المعنى الذي تحمله الأدوات.

[1]-ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 121، 122.

ز - الأداة:

ويشمل هذا القسم على الأدوات وحروف المعاني، وكلها يدل عليها كما قال النحاة "على معنى عام حقه أن يؤدى بالحرف". ومعنى ذلك في فهمنا الحاضر أنها تدل على علاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق[1] .

وللأدوات مميزات من حيث المبنى ومن حيث المعنى تميزها عن بقية أقسام الكلم:

1- من حيث الرتبة: الأدوات أشد تأصلا في حقل الرتبة من الضمائر، ومن ثم تعتبر مجالا خصب لدراسة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية الفصحى، ونضيف هنا أن رتبة أدوات الجمل جميعا هي الصدارة.

2-**من حيث التضام**: الأدوات جميعا ذات افتقار متأصل إلى الضمائر، إذ لا يكتمل معناها إلا بها فلا يفيد حرف الجر إلا مع المجرور ولا العطف إلا مع المعطوف.

3- من حيث الرسم الإملائي: الأدوات كالضمائر منها المنفصل، فإذا كانت الأداة على حرف واحد كانت أداة متصلة بما يأتي بعضها من صميمه مثل: باء الجر في " بمحمد أما إذا جاءت الأداة على أكثر من حرف واحد فإن النظام الإملائي يفصلها في الكتابة عن صميمها مثل: " عن محمد".

4- من حيث التعليق: إن التعليق لا يقتصر على الظرف والجار والمجرور، وإنما هو وظيفة الأدوات جميعا فالعاطف والمعطوف متعلق بالمعطوف عليه، وواو المعية ومتبوعها متعلقات بالمصحوب وهلم جرا.[2]

5- من حيث المعنى الجملي: إن الأداة حين تحمل تلخيص أسلوب الجملة قد تحمله إيجابيا بوجودها أو سلبيا بعدمها حين تقوم القرينة على المعنى المراد مع حذف الأداة، وذلك كالاستنقاء عن أداة الاستفهام، أو العرض عند الإشكال على قرينة النغمة، وذلك كأن تقول

---

[1]- د.تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 41.

[2]- ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 125- 128.

لرجل رآك تأكل تمرا مثلا:" تأكل؟" بنغمة العرض والمعنى "ألا تأكل؟" حيث تغني النغمة عن الأداة فيصبح معنى الأداة قد تحقق على رغم حذفها[1].

من خلال ما سبق ذكره يتجلى لنا أن الأداة ذات دلالة وظيفية تعمل بين العناصر التي يتطلبها السياق، وأنها قد تكون منفصلة أو متصلة مثلما هو الحال مع الضمائر، كما أن الأدوات تحمل وظيفة التعليق، حيث لا يوجد مكان للأدوات إلا إذا ُوضعت في سياق معين، كما أن الرتبة التي تحملها أدوات الجمل تكون دائما الصدارة، وهذا ما يجعلها تتميز عن الظروف.

4- الفرق بين قسمة القدامى وقسمة المحدثين:

أ- قسمة القدامى:

لقد قام القدامى بتقسيم الكلم إلى ثلاثة أقسام وفي هذا يقول (سيبويه):" هذا باب علم ما الكلم في العربية فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل".[2]

كما يضيف إلى هذا (أبو القاسم الزجاجي) قائلا:" والُمدَّعي أن للكلام قسما رابعا أو أكثر منه مخمن أو شاك، فإن كان متيقنا فليوجد لنا في جميع كلام العرب قسما خارجا عن أحد هذه الأقسام ليكون ذلك ناقضا لقول سيبويه، ولن يجد إليه سبيلا".[3]

ويزيد على هذا (ابن مالك) مقسما الكلم إلى ثلاثة أقسام قائلا:

كلامنا لفظ مفيد: كاستقم، اسم، وفعل، ثم حرف-الكلم.

واحـده كلمة، والقـول عم وكِلمة بها كــلام قــد يـــؤم[4]

هذا يبين أن قسمة القدامى قسمة ثلاثية هي الاسم، والفعل، والحرف، كما أن الكلم في نظرهم لا يصدق على كل قسم بمفرده، بل على ثلاثة ألفاظ فما فوق، والأصل أن الكلم واحده

---

[1]-د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 128.

[2]-أبو بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ج1، ص 12.

[3]-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 3، 1979م، ص 43.

[4]-ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط 1، 2006 م، ص 1.

كلمة؛ والتي تدل على جزء من تلك الألفاظ الثلاثة، ولذلك يجد أي متصفح للكتب النحوية القديمة مدى اهتمام النحاة العرب بهذه القسمة الثلاثية، وهذا تحت عناوين مختلفة وهي: الكلام وما يتألف منه، أقسام الكلم، والكلمة وأقسامها.

ب- قسمة المحدثين:

كانت للمحدثين نظرة أخرى للكلم غير النظرة التي ألفها القدامى وساروا عليها، فعملوا على إضافة أقسام وحذف أقسام أخرى، ودمج قسم مع قسم آخر، فكانت لهم محاولات أولية فنجد الدكتور (إبراهيم أنيس) مثلا: [1]

"يقسم الكلام إلى أربعة أقسام، معتمدا في تقسيمه على ثلاثة أسس وهي: المعنى، والصيغة ووظيفة اللفظ في الكلام.

وأقسام الكلام عنده هي:

1-**الاسم**: وهو ثلاثة أنواع تشترك إلى حد كبير في المعنى والصيغة والوظيفة وهي: العام، والَلَم، والصفة.

2-**الضمير**: ومنه الظاه، والمقدر، والمتصل، والمنفصل، وألفاظ الإشارة والموصولات والأعداد.

3-**الفعـل**: ويرفض أن يقرنه بالزمن على الإطلاق، نظرا لإمكانية اشتراكه مع الاسم في ذلك، ويجد نفسه مضطرا كما يقول إلى الأخذ برأي النحويين في تمييزهم الفعل بدخول قد، والسين، وسوف وضمير الرفع المتصل.

4-**الأداة**: وهي القسم الذي يتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة من حروف وظروف[2].

يتضح ويتجلى لنا أن القسمة الحديثة ذات أساس ترتكز عليه؛ أي لها أسس مبنية عليها، ومسائل تقوم عليها كالمعنى والصيغة، والوظيفة، فقسمة القدامى يتضح أنها ثلاثية

[1]-ينظر: د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرفية، القاهرة، ط6، 1978م، ص 281.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص 282- 294.

بشكلها العام، وتحت كل قسم نجد فروعا أخرى، بينما قسمة المحدثين متوازية وأحيانا نجد المتوازيات قد تتفرع.

5- مآخذ المحدثين على قسمة القدامى:

هناك مجموعة من السلبيات التي لوحظت من قبل المحدثين، كانت الداعي وراء تقسيمهم الجديد للكلم، وكان من بين هذه المآخذ:

نجد ما ذكره الدكتور (تمام حسان) في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" حيث يقول: "وأول ما نبدأ به أننا نجد التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة النظر ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم آخر جديد مبني على استخدام أكثر دقة لاعتباري المبنى والمعنى"[1].

كما أضاف الدكتور (تمام حسان) زيادة على هذا:" ولقد قسم النحاة القدماء الكلمات على أسس لم يذكروها،وإنما جابهونا بنتيجة هذا التقسيم إلى اسم وفعل وحرف[2].

كما بين الدكتور (محمود السعران) أن الدراسة اللغوية الحديثة، ترى أن هذا التقسيم لا يتصف بصفة العموم، وترى أن المرجع في تقسيم الكلمة هو اللغة موضوع الدرس، فقد لا يصدق على لغة ما يصدق على أخرى؛ أي أن تقسيم الكلمة ينبغي أن تحدده طبيعة الاستعمال اللغوي في كل لغة، فلا يبدأ درس من اللغات بالبحث عما فيها من اسم وفعل وحرف.[3]

كما يضيف (حافظ إسماعيل علوي)"أن النحاة العرب حين قسموا الكلم إلى اسم وفعل وحرف، قد شابهوا ما جرى عليه فلاسفة اليونان والمناطقة من أن أجزاء الكلام ثلاثة، ومعنى ذلك أنهم أخضعوا اللغة إلى أحكام الفلسفة ولمنطق غير منطقها ولقوانين لا تمت لهما بأي صلة، فالنحو العربي قد تأثر بالمنطق الأرسطي منذ مراحله الأولى"[4].

---

[1]- د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 88.

[2]-د.تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ، ص 222.

[3]-د.محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1962م، ص 38.

[4]-حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 227.

وخلاصة القول أن القدامى في تقسيمهم للكلم اعتمدوا إما على المبنى وحده أو على المعنى وحده، وهذا ما دفع بالمحدثين إلى إنشاء تقسيم جديد يخالف ذلك التقسيم ويجمع بين المبنى والمعنى معا، كما لم يكن للقدامى ركائز أساس حسب المحدثين في تقسيمهم، بل كانت النتيجة مباشرة هي التقسيم الثلاثي المعروف ألا وهو: الاسم والفعل والحرف، معتمدين في تقسيمهم هذا على المنطق وفلاسفة اليونان، وبالتالي كانت هناك أحكام مطبقة على لغتهم العربية مستنبطة من القوانين اليونانية، مما جعل العربية تخضع لقوانين غير قوانينها.

6- معايير التقسيم الثلاثي وتقسيم المحدثين:

المعيار الذي تم على أساسه التقسيم الثلاثي هو المعنى المستقل والزمن.وقد تحقق هذا المعيار في الفعل، فقولك قرأ: كلمة دالة على معنى مستقل حدث في زمن ماض.

وتحقق للاسم المعنى المستقل دون الزمن، فقولك كتاب: كلمة دالة على معنى مستقل خالٍ من الزمنية.

ولم يتحقق للحرف شيء من المعيار، فقولك: هل لا يُ فهم معناها إلا في غيرها، كما أنها لا تدل على زمن ما.

ونوجز ذلك فنقول:

الكلمة إن دلت على معنى مستقل وزمن فهي: الفعل، وإن دلت على معنى مستقل ولا زمن لها فهي: الاسم، وإن دلت لا على معنى مستقل ولا زمن لها فهي: الحرف.

بينما المعايير التي قال بها المحدثون وخير مثال على ذلك الدكتور (تمام حسان) فتقسيمهم يقوم على معيار آخر هو: الوظيفة اللغوية للكلمة، فما زاده في التقسيم يدخل تحت هذا المعيار، ويبدو فيه التأثر بتقسيم الكلمة في اللغات الأوربية المعاصرة كالإنجليزية والفرنسية، وفوق ذلك، فما زاده يدخل تحت الاسم في التقسيم الثلاثي، لوجود خواص الاسمية فيه[1].

[1]-عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، د. ط، 1994م، ص 17، 18.

يتضح لنا أن الركيزة الأساس التي بني عليها التقسيم الثلاثي هي المعنى، أو المبنى بينما كان الأساس في التقسيم المعتمد من قبل المحدثين هو الجمع بين المبنى والمعنى، على خلاف ما قال به الأقدمون، والمعايير التي قال بها المحدثون كانت منبعها اللغات الأوروبية من خلال ذلك التأثر الحاصل بين المحدثين العرب والغربيين، كما نجد أن معايير القدامى استنبطت من تعاريفهم لتلك الأقسام ولم تكن هناك معايير محددة.

7- ماهيةعلم اللغة الحديث:

علم اللغة الحديث ترجمة للكلمة الإنجليزيةL'INGUISTICS ، ويحدد (دي سوسير) موضوع هذا العلم في كتابه COURSE INGENERAL LINGUISTICS بأنه" دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها" ومعنى ذلك أنه منهج لغوي خالص يدرس اللغة نفسها ولا هدف له إلا كشف العناصر التي تتكون منها تلك اللغة المدروسة، فلعلم اللغة الحديث منهجه المستقل في تناول النص اللغوي وتخليص هذا التناول من المناهج الدخيلة كالفلسفة والمنطق وعلم النفس وغيرها أدى إلى إضطراب هذه الدراسة وامتلائها بجهود علمية غريبة عنها[1].

7-1 أثر علم اللغة الحديث في فكر تمام حسان:

لقد كان لعلم اللغة الحديث الأثر البارز في أفكار المحدثين عامة وفي فكر (تمام حسان) خاصة، حيث كان تأثره واضحا وجليا حيث:" مهد (إبراهيم أنيس) الطريق للخوض في تفاصيل النظرية اللغوية الحديثة، لجيل من الرواد أخذوا على عاتقهم وضع أصول المنهج الوصفي البنوي، وتدرجت بعدها الكتابة اللسانية العربية الحديثة متفاوتة في قيمتها المنهجية، ومستواها العلمي بالقياس لما وصل إليه البحث اللساني العام، وبلغت بعض هذه المحاولات مستوى جيدا"[2].

---

[1]-د. محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط4،1989م ،ص 61.

[2]-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع المدراس، المغرب، ط1 2006م، ص 143.

وترسخ هذا المنهج على يد تلامذة (إبراهيم أنيس)، وجهود بعض العائدين الجدد، وكان أبرزهم: (عبد الرحمان أيوب)، (تمام حسان)، و(كمال بشر)، و(محمود السعران)، الذين بادروا إلى تقديم علم اللغة للباحث العربي باختلاف اتجاهاتهم في تيارات ثلاثة واضحة صاحبت تقديم النظرية اللغوية الحديثة[1].

زيادة على هذا" يعد كتاب الدكتور (تمام حسان) "اللغة العربية معناها ومبناها" هو المحاولة الوحيدة الجادة والمتكاملة لتطبيق نظرية السياق التي طرحها" فيرث" على اللغة العربية، ويوصف هذا العمل بأنه إعادة تقويم للدراسات السابقة، وإعادة ترتيب لأبواب النحو والصرف التقليدي..."[2].

كما تضيف الدكتورة (فاطمة الهاشمي بكوش)" واضح أن د. (تمام حسان) ذهب إلى مثل ما ذهب إليه أصحاب المدرسة اللغوية السياقية، ابتداء (بمالينوفسكي) وانتهاء (بفيرث) وهو بحكم انتمائه إلى مدرسة لسانية تدرس اللغة من منظور اجتماعي، ممثلة بآراء (فيرث) ومدرسة لندن التي تعارض الشكلانيين في إهمالهم المعنى"[3].

والذي يؤكد تأثر (تمام حسان) بالفكر اللغوي الحديث قوله:" للدراسات اللغوية الحديثة اهتمام خاص بدراسة المعنى يقويه ويدعمه أن المعنى في نظر هذه الدراسات صدى من أصداء الاعتراف باللغة كظاهرة اجتماعية".[4]

---

[1]-حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط 1996م، ص 167.

[2]-د.أحمد عبد العزيز دراج، الإتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد، الرياض، د .ط، 2003م ص 146، 147.

[3]- د.فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، أتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2004 م، ص 54.

[4]- د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 28.

ويقول (محمود أحمد نحلة) في هذا الصدد" لا أعرف باحثا استطاع أن يطور منهجا جديد من التراث النحوي والبلاغي، معتمدا على منهج من مناهج الدرس اللغوي الحديث، غير الدكتور (تمام حسان) في كتابه الذي أصدره سنة 1973م، وهو "اللغة العربية معناها ومبناها"".[1]

كانت له إسهامات في هذا المجال فهو مُنظِر ومفكر ورائد لغوي، خبر تراث العربية وتزود من منابعه الأصلية خير زاد، وعاصر النظريات والاتجاهات اللغوية الحديثة التي كانت سائدة إبان فترة الخمسينيات من القرن المنصرم، وبخاصة البنيوية (البنائية) والوصفية، بل إنه تتلمذ على أشهر رموز روادها، وفي مقدمتهم اللغوي الإنجليزي (ج.ر. فيرثJ.R.firlh) 1960م أستاذ علم اللغة العام بجامعة لندن، ومؤسس مدرسة لندن اللغوية (المدرسة الإنجليزية)، أو ما اصطلح على تسميتها بالمدرسة الاجتماعية البريطانية، فهو إذن نتاج مدرسة لغوية كان ومازال لها صداها وتأثيرها في الأوساط اللغوية العالمية[2].

إذا فالدكتور (تمام حسان) كان لعلم اللغة الحديث الأثر البارز في إنجازاته وأفكاره، من خلال إضافته للغة العربية ما لم يكن من قبل، وهذا يرجع لاطلاعه على المدرسة السياقية وأخذه من أفكار (فيرث)، وهذا من خلال ربطه بين القديم والحديث، وبالتالي استطاع من خلال علم اللغة الحديث أن يضيف منهجا جديدا، والداعي وراء ما وصل إليه هو معاصرته لمختلف النظريات الحديثة، واطلاعه على أفكار الغربيين التي ساعدته كثيرا في نضج أفكاره وسبقه للتقسيم الجديد، وهذا كله من خلال منطلقاته الفكرية وتشبعه باللسانيات الغربية.

[1]- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1988، ص 81.

[2]-عبد الرحمان حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، ص 7.

الفصـــــل الثانـي:

حدود التجديد عند الدكتور

تمام حسّـــان

كل بحث جديد يستدعي بالضرورة وجود بنى يقوم عليها؛ لأنها اللبنات الأولى في إبداع أي جديد، ود. تمام حسان كانت له مرتكزات يقوم عليها تقسيمه الجديد للكلم ،ويوضح بها تلك الأهمية البالغة التي كانت سببا وداعيا وراء تقسيمه؛ الذي كان نتاجا لدراسة معمقة تنم عن فكر واعٍ، وبنظرة مختلفة وحديثة.

ودراسته هذه - ونظرا لما جاء ت به - من تقويم جديد جعلت المجال يفتح ما بين مؤيد بغية التيسير، وبين معارض لأن في نظره تشويه وهدم للقواعد التي سار عليها القدامى وجعلوها ثابتةً ومسلّم بها.

1- أسس التقسيم الجديد الذي جاء به تمام حسان:

أ- أسس التقسيم الرباعي:

1- الشكل الإملائي المكتوب:

هذا هو الأساس الأول من أسس التقسيم، والذي من خلاله يمكن حسب الدكتور(تمام حسان) التفريق بين طائفة من الكلمات العربية مثل كلمتي مسلمون وكلمة مجنون، فالشكل الإملائي هنا أساس من أسس التفريق بين طائفتين من الكلمات؛ فالأولى في صيغة الجمع والثانية في صيغة المفرد.

2-التوزيع الصرفي:

إن الصيغ الصرفية يمكن الوقوف عليها بالسكون وهذا مثل ضارب وقاتل، فيصلحان أن يكونا فعلي أمر أو اسم فاعل، لكن تتحدد كل صيغة تحديدا صرفيا من خلال وجودها في سياق،أو من خلال وضعها في توزيع صرفي.

3-الأسس السياقية:

ترتبط الناحية الشكلية للكلمات في السياق بعلاقاتها بما قبلها وما بعدها، وهو يقصد بها أن أداة التعريف دليل على اسمية ما بعدها، وياء النسب دليل أيضا على اسمية ما قبلها ومن خلالها أيضا نستطيع حسب الدكتور (تمام حسان) التفريق بين هُمْ باعتبار ها ضميرا منفصلا وبينها باعتبار ضميرا متصلا إلى من خلال الاعتماد على أساس سياقي؛ فالسياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات.

4-المعنى الأعم أو معنى الوظيفة:

وهذا المعنى يتضح في السياق، لكن قسطا منه يتضح خارج السياق، فالفرق بين محمد ويقوم يتضح بمجرد النظر إليهما، ولو كان ذلك خارج السياق وسيبدو لأول وهلة أن "محمدا" اسم علم، وأن "يقوم" فعل مضارع، وهي تلك وظيفتها والتحديد بالاسمية أو الفعلية هو الذي يأتي نتيجة لمعنى الوظيفة أو المعنى الأعم.[1]

[1]- ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص 195- 200.

5-الوظيفة الاجتماعية:

هناك لبعض الكلمات دلالات اجتماعية خاصة، وذلك لأنها تدخل في تحديد العلاقات التي يبنى عليها المجتمع مثل:أب،أم، مدرس، زملاء...، وكذلك أنا، نحن... فالدلالة الاجتماعية للطائفة الأولى وهي الأسماء مختلفة عن الطائفة الثانية وهي الضمائر[1].

يتبين لنا أن أسس التقسيم الرباعي التي تبناها الدكتور (تمام حسان) جاء بها كي لا يحصل خلط في ذهنية الدارس أو الباحث إذ لابد له من الشكل الإملائي حتى يساعده على التفريق بين كل الكلمات المتشابهة شكلا والمختلفة صيغة، وهذه الأخيرة نتعرف عليها عند وضعنا لها في سياق، والذي بدوره يعيننا على تحديد وظيفة أو معنى تلك الكلمات، لكن هناك إمكانية معرفة بعض معاني الكلمات وهي خارج السياق كالأسماء مثلا ؛لأنها تكون لنا معرفة سابقة بها والتي نكتسبها من المجتمع الذي نعيش فيه فتتكون العلاقات مع الفئات الاجتماعية فيحدث ذلك الأخذ.

لكن الدكتور (تمام حسان) رغم وضعه لهذه الأسس التي قام بتقسيم الكلم على حسابها، إلا أننا نجده قد عدل عنها وهذا ما استدعاه إلى اقتراح جديد بإضافة أسس أخرى.

ب- أسس التقسيم السباعي:

عندما أدرك الدكتور (تمام حسان) صعوبة التقسيم الذي جاء به على الطلاب والباحثين وضع مجموعة من الأسس تقوم على المباني والمعاني وهي:

1-من حيث المبنى:

- الصورة الإعرابية:هو أن تتصف الوحدات اللغوية بالإعراب والبناء.

- الرتبة: قام الدكتور (تمام حسان) بتخصيص هذا الأساس على الرتب المحفوظة مثل: تقدم الجار على المجرور، وتقدم حرف الاستثناء على المستثنى[2].

[1]- ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص201 .

[2]- ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 100- 125.

- الصيغة: يعني بها الدكتور (تمام حسان) أن تتحقق خاصية الإشتقاق والأصول والزوائد ،أو الجمود.

- الجدول: والجداول عنده ثلاثة هي :

* جدول إلصاق: وهو ما تقبله الكلمة من لواصق(في صدر الكلمة أو في عجزها أو في حشوها) وذلك من خلال الحركات الإعرابية الجر والتنوين، السين، سوف...

* وجدول تصريف :كتصريف الفعل إلى ماض ومضارع وأمر، وتصريف الصفة إلى اسم فاعل ومفعول...

* وجدول إسناد: ويقصد به الدكتور (تمام حسان) أن نقوم بإسناد الفعل إلى الضمير[1].

- الإلصاق:هناك أنواع من أقسام الكلم تقبل اتصالها باللواصق، وهناك أقسام لا تقبل الإلتصاق مثل :الأسماء والصفات فكلاهما يقبل الإلصاق كالجر والتنوين[2].

- التضام: أن تستدعي إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال مثل: المضاف و المضاف إليه، زيادة على هذا لن، ولا على الفعل، وحروف الجر، والعطف على الضمائر[3].

- الرسم الإملائي: وضع فيه تنوين باب الاسم والصفة، وأحيانا أخرى وضع الضمائر المتصلة، والتصاقها بالكلمات التي تلتصق بها كأنها جزء منها[4].

2-من حيث المعنى:

- التسمية: من خلال دلالتها على مسمى أو عدمه فالاسم يدل على مسمى،بينما الضمائر تحتاج لغيرها لتدل على مسمى[5].

---

[1]- ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 92 - 121.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص 94- 101.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص 94- 118.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 93- 126.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص 94-122.

- الحدث: دلالتها على حدث وضده فالصفة تدل على موصوف بالحدث لا على الحدث، عكس الفعل الذي يدل على حدث[1].

- الزمن: دلالتها على زمن وضده فالفعل ذو دلالة على زمن، بينما لا يكون للصفة زمن إلا إذا وجدت في سياق.

- التعليق: العلاقات النحوية كالإسناد، والنسبة وهدفها التوضيح وعدم الوقوع في اللبس.

- المعنى الجملي: وهي أساليب النفي، الاستفهام... التي يمكن الاستغناء عنها بعد أن تقوم الأداة بتلخيص أسلوب الجملة سواء بوجودها أو بعدمها[2].

نستنتج أن هذه الأسس القائمة على المباني والمعاني للتفريق بين ما يكون معربا وما يكون مبنيا، كما يساعد على معرفة الرتبة داخل الجملة ،إضافة إلى هذا بيان الصيغ الصرفية لهذه البنى، وأي جدول تنتمي إليه، وإن كانت تقبل الالتصاق بغيرها، وأن تُضام إذا استدعت الضرورة، ومعرفة شكلها الإملائي هذا مبنى،بينما معنى فتجعلنا نتعرف على المسميات ودلالتها أو حتى إن كانت تتطلب غيرها لتدل على مسمى، وأيضا معرفة زمن وحدث تلك المعاني أو عدم دلالتها على ذلك، زيادة نميز بين ما يستدعي التعليق؛ أي ما يتطلب غيره، وما تؤديه تلك المعاني مثل دلالتها على استفهام.

فتقسيم د. تمام حسان لم يكن وليد للصدفة بل كان نتاجا لزمن طويل وإعمال للعقل، وما يحسب له هو اعتماده تقسيما موضوعيا مبنيا على أسس دقيقة وواضحة، وبالتالي يضع حدا للخلاف بين النحاة في تصنيف بعض الكلمات التي كانت محل حيرة في تصنيفها .

[1]- ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 95- 107.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 102- 118.

2- أهمية وجدوى التقسيم الجديد للكلم عند تمام حسان:

لقد كان للدكتور (تمام حسان) غاية وهدف وراء تقسيمه الجديد حيث يبين هذا بقوله:"أننا عند محاولة التقسيم سنجد أن الكلمات تتفق أو تختلف في صورها ووظائفها ومواقعها في السياق وفي طرق تغيرها وتقبلها كذلك. فما اتفق منها في الصورة أو الوظيفة.... الخ، وضع في قسم بعينه من أقسام الكلم، وما اختلف منها اختلفت به الأقسام وبهذا نستطيع أن ننظر أثناء الدرس إلى عدد قليل من الأقسام مسغنين به عن النظر في مئات الآلاف من المفردات وكثيرا ما نطلق على هذه الكلمات لفظ «المفردات » فنشير بهذا اللفظ إلى إمكان تعريف الكلمة بأنها ما صلح من عناصر اللغة للإفراد"[1].

ويضيف إلى هذا عدة حجج تبرر الأهمية من التقسيم الذي جاء به وهي كالتالي:

1- الأصول الثابتة: والتي تمثل قرينة من قرائن النحو تسمى قرينة البنية، وللموقع النحوي مطالب خاصة مما يتصل بهذه القرينة، فهناك ما يتطلب اسما يعبر عنه كالفاعل والمفعول، ومنه ما يعبر عنه الوصف كالنعت والحال...، ومنه ما يتطلب الاشتقاق كالحال ومنه ما يتطلب الجمود كالتمييز، ومنه ما يتطلب الأصول والزوائد، ومعناه أن جزءً من المعنى النحوي يتوقف على البنية الصرفية، وهذا ما يدعوا إلى تقسيم الكلم.

2- هناك معانٍ صرفية هامة لا يمكن استخراجها من السياق اللغوي ولا إدراك الفروق بينها إلا مع تقسيم الكلم، كالمسمى، والموصوف بالحدث ،واجتماع الزمن والحدث ومطلق الغائب والحاضر، والإفصاح، واقتران الحدثين في ظرف ما ومطلق الربط، فلكل قسم من أقسام الكلم التي يراها القارئ، ومعناه الذي يميزه ويمتاز بحكم ما بين المبنى والمعنى من رابطة لغوية عرفية واعتباطية[2].

[1]- د. تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 39.

[2]- ينظر: مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 16،17.

3- لولا الفصل بين أقسام الكلم لكانت اللغة فريسة اللبس، من جهة أن الأقسام قد ينقل بعضها إلى استعمال بعض نحو نقل الفعل والوصف إلى العلمية، وقد ينقل الاسم إلى الظرفية، فيصبح من المهم المجيء بهذا التقسيم ليتضح لنا المعنى، ولا تختلط طوائف الكلم في الفهم.

4- الإعراب قرينة نحوية هامة تكشف عن قسط من المعنى، ولا يمكن لنا أن نصل إلى الانتفاع بهذه القرينة في النحو إلا إذا عرفنا الفارق الصرفي بين المعرب والمبني ولا يتأتى لنا ذلك إلى عند تقسيم الكلم ونسبة بعضه إلى الإعراب والبعض الآخر إلى البناء.

5- حتى في القرائن اللفظية التي لا تعتبر فروعا مباشرة للتقسيم المذكور، لا يمكن لنا أن نفهم القرينة إلا في ضوء هذا التقسيم، فهناك قرائن تتفرع عن الأصول،وهناك قرائن الربط الذي يعود على الضمير وقد يكون بالمطابقة ،وقد يكون الربط بالحرف، وهذه كلها تستدعي مبنيين أو أكثر، وهذا التقسيم لابد منه لمعرفة المباني التي تتعدد فيها القرائن[1].

يؤدي بنا هذا إلى القول بأن (د. تمام حسان) رأى أنه من الواجب وضع هذا التقسيم الجديد من أجل وضع كل الأقسام التي تتماثل في مجموعة من المبادئ تحت قسم واحد وهذا لأن هناك قرائن تستدعي وجود قرائن أخرى ولا يكتمل بعضها البعض إلا بغيرها كتعبير الحال عن الوصف، وأن هناك معانٍ لا يمكن استخراجها من خلال السياق، وكذلك لا نستطيع التمييز بينها،ما يجعلنا لا نقع في الصعوبات والخطأ في التفريق بين تلك الكلمات التي يمكن نقلها لاستعمال بعضها البعض، وكذلك هذا التقسيم يجعل الأمر سهلا في معرفة المعرب من المبني، وكذلك التمييز بين القرائن،وهذا أمر محمود؛لأنه يسهل من عملية معرفة كل قسم بعينه وبخواصه التي يمتاز بها عن بقية الأقسام الأخرى، وأن لا تختلط الأقسام على أي باحثا لكون أن بعضها يتشابه في الكثير من الأمور،وهذا ما يساعد في تقفي هذه الأقسام .

[1]-ينظر: مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، ص17، 18.

3- السبب والداعي وراء التقسيم الجديد للكلم عند تمام حسان:

كانت هناك فكرة وراء محاولة الدكتور (تمام حسان) في تقديمه لبديل جديد عن التقسيم القديم للكلم، فكان ذلك عند إشرافه رئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية، على تلميذه (مصطفى فاضل الساقي) الذي تحصل على درجة الماجستير في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وموضوع بحثه:" اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية"، ولقد فتح هذا الموضوع بابا واسعا للطالب والمشرف على حد سواء، وتبين لهما من خلال نتائج البحث أن اسم الفاعل يحل محلا قلقا بين الأسماء لشبه بينه وبين الأفعال، ولكنه يبدو غريبا بين الأفعال لقبوله بعض علامات الأسماء، وكان هذا الفهم الجديد هو الخطوة الأولى في مسيرة هذا التقسيم الجديد.[1]

يتضح لنا أن (تمام حسان) يحسب له تفطنه لهذا الخلط الذي وقع فيه القدامى، مما جعلهم يقعون فريسة للبس، وهذا لأن اسم الفاعل له قابلية بعض علامات الاسم،فالتفريق بين الأقسام لا يكون مبني على المعنى وحده أو المبنى وحده، فلا يكونا منفصلين، وحتى يكون سهولة في التمييز بين هذه الأقسام، ولا يقع الباحث في حيرة من أمره كون اسم الفاعل من الأفعال أو من الأسماء، فيستعملونها في غير محلها، وتختلط أقسام الكلم على الدارس.

4- أراء بعض المؤيدين والنقاد في تقسيم الدكتور تمام حسان للكلم:

إن التغيير الذي جاء به الدكتور (تمام حسان) جعل التعليقات تكثر على محاولته فحسب (فاضل مصطفى الساقي) فإنه يعلق على (تمام حسان) قائلا: "لا أشك في أنه عانى من آراء النحاة في تقسيم الكلم الشيء الكثير فلم يشأ إلا أن يمارس نقدهم في هذه المسألة المهمة ثم لم يكتف بهذه الممارسة -كما فعل غيره قديما وحديثا- بل وضع بنظراته السليمة الحلول التي رأى أنها البديل العلمي الذي يضع حدا لاضطراب التقسيم عند النحاة".[2]

ومن بين الذين أشادوا أيضا بتقسيم (تمام حسان) نجد (محمد صلاح الدين الشريف) حيث يبين أنه بني "على منهج جيد يقوم على البحث عن السمات التي يتميز بها كل قسم عن غيره

[1]- ينظر: مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص20.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص106.

من الأقسام. وقسم السمات إلى نوعين تقسيما يعكس شدة اهتمامه وتشبته بالثنائي(معنى/ مبنى). فهي سمات مبنوية وسمات معنوية ،ولابد للقسم من توفر بعض النوعين إن لم يتوفر الكل.[1]

ويضيف إلى هذا (عزالدين مجدوب) أنه يندرج تقسيم الأستاذ (تمام حسان) للكلم ضمن مشروع طموح يتناول مختلف ظواهر اللغة ومستويات البحث فيها حسب منهج معلوم سماه المؤلف المنهج الوصفي واعتبر عمله تطبيقا له.[2]

هذا بعض من لفيف المؤيدين لعمل الدكتور (تمام حسان) حيث يرون أن تقسيمه الجديد أتى به نتيجة لما وجده في تقسيم القدامى من خلط، ولم يكن نقده لتقسيم القدامى لمجرد النقد وإنما جاء بالحلول التي رآها تصلح لأن تكون بديلا لتلك التقسيمات وتضع حدا للفصل بينها، من خلال اعتماده على منهج معين ألا وهو المنهج الوصفي الذي ساعده في التفريق بين كل قسم من تلك الأقسام، والبحث في المميزات الموجودة في كل قسم ما أدى به إلى استخراج من قسم أقساما أخرى لأنها حسبه ذات سمات تجعل منها قسما قائما بذاته.

إن أي عمل لابد من وجود انتقادات تعترض طريقه، وكان (تمام حسان) من بين من كانت لأعماله انتقادات وجهت له ومن بينها طريقته في التقسيم، ومن بين هؤلاء نجد السيد (مصطفى جمال الدين) الذي يقول:" وقد أطال المؤلف في شرح ذلك مطبقا لها على الأقسام السبعة في محاولة لتبرير هذا التقسيم السباعي، ولا يسعني تلخيص أساس التقسيم عنده والتعليق عليه ،لما فيه من تطويل وتعقيد وتداخل بين الأقسام حتى أنه ذكر للاسم- مثلا- تسع خصائص تشاركه بقية الأقسام في سبعة منها، وما أدري إذا كانت هذه السبعة لا تفصل الاسم عن غيره فما فائدة ذكرها".[3]

---

[1]- محمد صلاح الدين الشريف، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من خلا ل كتاب تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها "، حوليات الجامعة التونسية، ع 17، 1979، ص211.

[2]- عز الدين مجدوب، المنوال النحوي، ص 193.

[3]- السيد مصطفى جمال الدين، رأي في تقسيم الكلمة، مجلة تراثنا، مؤسسة أل البيت،إيران ،ع2 ،ج6، 1407،ص 112.

يضيف إلى هذا (محمد حماسة) منتقدا د. (تمام حسان) بقوله:"إننا في وضع القواعد ينبغي أن نقف عند حد المنطوق المسموع فحسب،ولندع الرسم الإملائي جانبا؛لأن "الصيغة المنطوقة" تغني عنه، وإذا كانت بعض الكلمات مشتركة في صيغة واحدة مع اختلاف نوعها، ويفرق الرسم الإملائي بينها مثل:"علا" (فعل ماض)و"على" (حرف جر) فإن السياق والتضام وغيرهما تساعد على التفريق بينهما".[1]

يتجلى لنا من خلال ما سبق أن المنتقدين قد عابوا على د. (تمام حسان) إطالته في تلك الأقسام، وكذلك التداخل الحاصل بين الأقسام ما جعلها حسبهم تتصف بالتعقيد، زيادة على هذا نجد أنهم عابوا عليه الرسم الإملائي؛ لأن حسبهم الصيغة المنطوقة تغني عن الرسم الإملائي ويمكن التفريق بين الكلمات التي تتشابه من خلال السياق والتضام.

فالدكتور (تمام حسان) لم يرق إلى إجماع جل اللغويين،لكن لهذا العالم الجليل فضل السبق وأجر المحاولة؛ لأن جهده محمود،ولقد لاقى إشادة من قبل الدارسين لكونه عملا جديدا،كما أن ما جعل الدكتور (تمام حسان) يتفرد عن غيره من الذين اكتفوا بالنقد هو تطبيقه للمنهج الوصفي على اللغة العربية، إنما محاولته قد يكون فيها تعقيد وصعوبة وأن التقسيم الثلاثي أسهل على المتعلمين والباحثين لكون أن أي طالب أو باحث حسب تقسيم د. (تمام حسان) لا بد له من الإحاطة بكل القواعد والأبنية والصيغ حتى يسهل عليه التفريق بينها؛ أي تكون له حصيلة معرفية كبيرة.

وجدير بنا أن نقول أن محاولة الدكتور (تمام حسان) هي محاولة قيمة لكن ما ينقصها حقا هو التطبيق؛ لأن ما تأتي به عقولنا قد يتنافى عند استعمالنا اللغوي له في الواقع.

رأي دكتور تمام حسان:

يبرر ويؤكد د. (تمام حسان) على أحقية تقسيمه للكلم حيث يقول :"فأما أحد الرجلين فقد ركب طائرة عمودية توقفت به في الجو فوق هذه الضاحية بمسافة قليلة مكنه من رؤية

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، د.ط،2001 ، ص76.

المباني المذكورة دون بقية المدينة ،فاطلع فرأى هذه المباني من ثلاث كتل، فتأثر بذلك ورضي به وحمل ذلك في صلب معلوماته عن الضاحية.

ويقول أيضا:"أما الرجل الآخر فلم يركب الطائرة وإنما تصد إلى هذه الكتل ماشيا فدخلها واحدة بعد الأخرى فوجد كل كتلة منها مكونة من بيانات متلاصقة بحيث لا يدرك من يشرف على الطائرة إلا أنها كتلة واحدة حين رأى تعدد البيانات في كل كتلة ذهب يتفرس في صورة كل منها والغرض الذي تستعمل من أجله فخرج من تجربته هذه يزعم أن ما رآه راكب الطائرة ثلاثة مبانٍ هو في الحقيقة سبعة مبانٍ لا ثلاثة، وهكذا واصل نموذجي الذي بنيته إلى جعل أقسام الكلم سبعة :الاسم ،الفعل ،الوصف ،الضمير، الظرف، الخالفة، الأداة [1].

من خلال هذه الأقوال يتبين لنا أن د. (تمام حسان) أراد تقريب جديده للباحثين حتى يستطيعوا فهمه حيث قام بتمثيل اللغة وكأنها مدينة، والرجلين يمثلان عالمي لغة، وأن تلك المباني هي المعبر عن أقسام الكلم ،فالرجل الأول الذي ركب الطائرة رأى أن تلك المباني ثلاثة، ونحن نعلم أنه عند ركوب الطائرة فإن الأشياء لا ترى على حقيقتها في أرض الواقع وتكون غير واضحة المعالم؛ ويتضح إلا الشكل الخارجي لها وهذا يدل على أن القدامى في تقسيمهم كانت لهم نظرة خارجية وبالتالي منعتهم تلك النظرة الشاملة عن التعمق أكثر في ذلك التقسيم، بينما تمثيله للأقسام التي توصل إليها هي سبعة ؛لأنه تمعن فيها واحدة واحدة وذلك لالتماسه لها وفهمها فهما صحيحا.

وهذا يؤكد أن د. (تمام حسان) يوضح أنه زاد في تلك الأقسام ومدّد فيها وفصّل من ثلاث مباني أربعة مبانٍ أخرى حتى صارت سبعة مبانٍ.

5- تمام حسان وتقسيمات علم اللغة الحديث:

إن الدكتور (تمام حسان) كان متأثرا في تقسيمه للكلم باللغتين الإنجليزية والفرنسية ويؤكد هذا (أحمد محمد قدور) بقوله: " ويلاحظ أن التقسيم الجديد الذي أنشأه (تمام حسان) قريب

[1]-عبد الحليم معزوز، تأصيل الليسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح، دارسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، ص154.

من التقسيم الإنجليزي والفرنسي، فاللغات الثلاث تشترك في خمسة أقسام رئيسية هي: الاسم والصفة، والفعل، والضمير، والضرف، والأداة على حين أن العربية تنفرد بوجود قسمي الخالفة والأداة، وأن الإنجليزية والفرنسية تفردان أقساما لحروف الجر وحروف العطف والتعجب، وأن الفرنسية تخصص لتعيين أداة لا تفرد لها اللغتان العربية والإنجليزية مبنى مستقلا".[1]

وكما نعلم أن الدكتور (تمام حسان) خريج المدرسة الإنجليزية، ولاشك أنه تأثر بقواعد اللغة الانجليزية وحاول تطبيقها على اللغة العربية، وقد وافقه في هذا الباحث (عبد المقصود محمد عبد المقصود)، عندما نظر في مباني التقسيم الخاصة باللغتين الإنجليزية والفرنسية، ومباني التقسيم عند (تمام حسان) ومن وافقه من الصرفيين، فوجد تقاربا بينهما، فخرج بنتيجة هي أن هؤلاء قد تأثروا في تقسيمهم للكلم بالتقسيم في اللغتين الإنجليزية والفرنسية،حيث أن مباني التقسيم في اللغة الإنجليزية ثمانية وهي:

1-**الاسم(Noun)**:هو ما يطلق على المخلوقات والجوامد والأفكار والصفات الذهنية والفروع التي يحتوي عليها هذا القسم هي :اسم الجنس (Man):رجل، واسم العلم نحو(Alep po):حلب ،والاسم المعنوي نحو (Perfection) :الكمال ،والاسم الجمعي نحو(Army):الجيش

2-**الضمير(pronoun):**هو كل كلمة تنوب عن الاسم، ولها وظائف عديدة، وفروعه هي:الضمائر الشخصية(...they،we)تأتي مرفوعة ومنصوبة ومجرورة مثل :الأسماء، وضمائر الإشارة(...this،these)،وضمائر الملكية (...our،its)وضمائر الاستفهام (...what،،who) وضمائر التوكيد (...MyseLf)،وضمائر الكمية(...Nothing) والضمائر التوزيعية(...Neither)،وضمائر الوصل (...that).

3-**الصفة (Adjective)**:وهي ما يسبق الموصوف ليوضحه ويحدد نوعه.

4-**الفعل (verbe)**:ما يدل على حدث، وقد يكون متعديا أو لازما، وله أزمنة دالة على تصريفه.

[1]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ط1، 2006م، ص175،176.

5-**الظرف (Adverbe):**كلمة تحيل إلى وظيفة الحال أو ما يدل على زمان أو مكان.

6-**حرف الجر (preposition)**:كلمات لها دلالة الربط وتؤدي معاني متعددة.

7-**حرف العطف (conjonction):**أداة تربط بين الجمل مثلا بين اسم واسم.

8-**أداة التعجب (Interjection)**: كلمات تسبق الجمل لها وظيفة الافصاح عن شعور المتكلم.

أما الفرنسية فهي تزيد قسما تاسعا وهو أداة التعيين أو التعرف (Le determind). [1]

نستنتج أن د. (تمام حسان) عند اتصاله بالثقافة الغربية حاول جاهدا أن يفرغ تلك القواعد والقوانين التي تتبني تلك اللغات عليها وتطبيقها على اللغة العربية، فأخذ من اللغتين الإنجليزية والفرنسية كنموذج محاولا تطبيقه على أرض الواقع على اللغة العربية،ونحن نلاحظ أن هناك تشابه كبير بين تقسيمه وبين تقسيم اللغتين الإنجليزية والفرنسية، معتقدا بهذا أنه يتدارك تلك الهفوات التي وقع فيها القدماء، ويقوم بالتالي بإصلاح مواطن الضعف التي رآها ،فتقسيماته انبثقت إذا عن خلفية تأثره بالمدرسة الإنجليزية والفرنسية التي يوجد تطابق كبير بينها وبين تقسيماته.

لكن ما يجدر بنا ذكره هو أن هناك أمور غير موجودة سواء في اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية نجدها في اللغة العربية مثل المصادر الميمية، وأسماء المصادر، كما نجد أن اللغة العربية تمتاز بالضمائر الشخصية، وضمائر الإشارة، والضمائر الموصولة، بينما في اللغتين الإنجليزية والفرنسية نجدهما يحتويان على الضمائر التي تعبر عن الكمية والضمائر التي تدل على ملكية الشخص وهذا رغم أنهما يتشابهان في هذه التقسيمات إلا أننا نجد فروقا وإختلافات.

6- الخلفية التي يستند عليها الدكتور تمام حسان في تقسيم الكلم:

لـ(تمام حسان) أجر المحاولة والإصابة في الكثير من الأمور خاصة عدم نكرانه لفضل المتقدمين، وأخذ من مناهلهم حيث يقول: " في التراث العربي أفكار لا تتنافى مع النتائج الحديثة تنافيًا تاما، ولكنها تختلف عن هذه النتائج، ومن ذلك أقسام الكلم التي وردت في

[1]-ينظر: د.أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ،ص 224- 226.

كتابي: "اللغة العربية معناها ومبناها" مثلا: إذ ما يزال الاسم أحد أقسام الكلم، وكذلك الفعل ومازالت الحروف كلها واقعة تحت عنوان الأداة. ولكن الفارق المهم بين التقسيمين إن النظرة الحديثة كشفت عن عموم في مفهوم الاسم لدى النحاة شمل أقساما أخرى كالصفات والضمائر والظروف، وأن مفهوم الفعل قد اتسع لديهم أيضا حتى شمل بعض الخوالف والنواسخ، وأن مفهوم الأداة في الفهم الحديث يشمل الحروف والنواسخ كما فهمها النحاة.[1]

ويقول أيضا: " وتشعبت المسالك أمام الشعب ... فوجد أمامه طريقا في الماضي يقوده إلى التراث العربي الخصب، ورأى أنه لو بعث هذا التراث وأحياه لكان دافعا لعزة جديدة، لا تقل روعة عن التاريخ العربي نفسه، ووجد أمامه طريقا في المستقبل معالمه ما في أيدي الأمم من معارف ... ثم رأى أنه لو سلك الطريق الأول فحسب لانقطع به التاريخ عن الحياة، ولو سلك الثاني فحسب لانقطعت به الحياة عن التاريخ، ففضل أن يأخذ بنصيب من التراث يوحي إليه بالاعتزاز، ونصيب من الثقافة المعاصرة يمنحه العزة".[2]

يتجلى لنا أن الدكتور (تمام حسان) كانت انطلاقته في تقسيم الكلم ذات جذور تقليدية قديمة؛ أي أنه انطلق من التراث العربي وحاول الإضافة على تلك الأصول بالتوسع فيها؛ أي أن الخطوط الأولى والمبدئية تعود إلى الجذور اللغوية العربية، وهو يقول بأن أقسام الكلم في نظرته وفي نظر المحدثين فيها اختلاف فقط وليس نفيها نفيا قطعيا بل كانت منطلقا ومرتكزا لهم في دراستهم لكن بنظرة حديثة فهناك ما بقي قسما مستقلا وهناك أقسام احتوت أقساما أخرى، وهو بهذا يحاول أن يوافق بين التراث والحداثة.

إذا لا يمكننا الابتعاد عن تراثنا الذي هو أصل لثقافتنا.

7- التجديدات والإضافات في الكلم عند تمام حسان:

يبين د.(تمام حسان) أنه وجد مكانا مستقلا لقسم جديد هو الصفة يمكن له أن يقف جنبا إلى جنب مع الاسم والفعل دون أن يكون جزءًا من أولهما ولا متحدا مع ثانيهما، وكذلك

---

[1]- د. تمام حسان، قضايا الحداثة في اللغة العربية، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، د ط، د. س، ج2، ص 276.

[2]- نقلا عن: د. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني، ص22.

الصفة لكونها تختلف حسب الدكتور (تمام حسان) مبنى ومعنى عن الأسماء على رغم ما رآه النحاة من أنها منها، كما تختلف عن الأفعال حسب هذا الأساس، إضافة إلى هذا إيجاده لمكان مستقل لقسم جديد وهو الضمير، والذي عده النحاة من بين الأسماء، وهذه الضمائر التي أفردها الدكتور (تمام حسان) بقسم خاص هي حسبه أعم من أن تكون ضمائر شخصية فقط كأن وأنت وفروعها،زيادة على هذا نجد الدكتور (تمام حسان) وجد مكانا مستقلا للخوالف وهي عناصر معينة وزعها النحاة بين أقسام الكلم لاختلاف مبنى كل منها عن مباني الأخريات، واختلاف معنى كل منها من معانهن، ولكنهم حسب الدكتور (تمام حسان) غفلوا عما يجمع بينها جميعا من عناصر يرجع بعضها إلى المبنى نفسه ويرجع بعضها الآخر إلى المعنى،فهي جميعا تستعصي على الدخول في جدول إسنادي أو تصريفي ما، وهي جميعا تستعمل في الأسلوب الإفصاحي الإنشائي التأثري الإنفعالي الذي يسمونه (affectivelanguage)، وهذه هي الإخالة والصوت والتعجب والمدح والذم، الندبة، الاستغاثة من النداء.

يضيف الدكتور (تمام حسان) أن الظرف بحاجة إلى مكان خاص بين أقسام الكلم لأسباب تعود من ناحية إلى مباني الظروف أي صورها المطلقة، وتضامها مع الكلمات والتراكيب ومن ناحية أخرى إلى معانيها التي تختلف عن التسمية والحدث والزمن الذي هو جزء معنى الفعل.[1]

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن د. (تمام حسان) أوجد مكانا خاصا للظرف وتوسع في قسمته حتى أخرج لنا الضمائر من الأسماء، كما أوجد قسما للخوالف رغم أنها كانت موجودة من قبل عند أحد القدامى؛ أي أنها ليست بجديد علينا؛ لكنه توسع فيها وهذا ما يعد جديدا فيها، كما جعل من الظروف قسما بحد ذاته، وهي حسبه تختلف عن بعضها البعض مبنى ومعنى.

[1]- ينظر: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 88، 89.

وهذا كله يجعلنا نستطيع التفرقة بين كل هذه الأقسام، وأن لا نكون عرضة للخلط بينها، كون هذا التفريق الذي جاء به د.(تمام حسان) يعد مسيرا للطلبة والباحثين في بحوثهم حسبه.

فالدكتور (تمام حسان) في إضافته هذه تفصيل واضح وجلي لما جاء في القسمة الثلاثية وتقديمه أقساما ذات استقلالية تامة بعد أن كانت في قالب واحد؛ أي جعل أصل يتفرع إلى أصول أخرى، ونحن نثمن هذا المجهود الجبار لأنه في نظرنا اللجوء إلى مثل هذه التفصيلات تساعد أي باحث ؛لأن التقسيم الثلاثي جعل الدارسين يبتعدون عنه ،وهذا نتيجة لبعض الخلافات كون بعض الكلمات حار القدماء في أي قسم يضعونها أو ينسبونها فبدلا من كونها تسهيلا للمتعلمين جعلتهم ينفرون منه.

فالدكتور (تمام حسان) إذن كان له تعمق أكثر من سابقيه، وهذا لا يجعلنا ننكر ما قال به أسلافنا بل نقف على تلك الخلافات مثل اسم الفعل والتي لا تحجم من حقهم؛ لأنهم أصل الدراسة، وللدكتور (تمام حسان) أيضا أخطاء وقع فيها قد ذكرها الدارسون لكنها أيضا لا تحجم منه حقه.

خـــــاتمـــــة

في حوصلة هذا الموضوع وبعد قيامنا بهذه الدراسة نصل إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها نذكر ما يلي:

- الكلم هو ثلاث كلمات فصاعدا أفاد أم لم يفد.

- وجود فرق جوهري بين كل من الكلم والكلام فنجدهما يتفقان في إطلاق الكلم أو الكلام على الجمل التي تتكون من ثلاث كلمات أو أربع كلمات، ويختلفان في كون الكلم لا تشترط فيه الفائدة عكس الكلام الذي لابد من وجود فائدة يحيل إليها.

- رفض الدكتور(تمام حسان) للتقسيم الثلاثي، والنتيجة وراء هذا الرفض هي التقسيم الرباعي(الاسم، الفعل، الضمير، الأداة)، والسباعي (الاسم، الفعل، الضمير، الأداة، الخالفة، الصفة، الظرف).

- القسمة التقليدية القديمة تقوم على التقسيم الثلاثي المشهور(اسم، فعل، وحرف) كما كانت لهم أسس استخلصت من تعاريفهم لتلك الأقسام؛ أي في مجال تطبيقهم.

- قسمة المحدثين تطبعها أسس واضحة.

- للدكتور (تمام حسان) خلفية معرفية غربية منطلقة من التراث العربي.

- الدكتور (تمام حسان) أول من أعاد تقسيم الكلام العربي على أساس المعنى والمبنى رافضا التقسيم الثلاثي.

- الأسس التي قام عليها تقسيم الدكتور (تمام حسان) الجديد هي الاعتماد على المبنى والمعنى مجتمعين.

- سعي (تمام حسان) إلى الارتقاء باللغة العربية من خلال تسهيله لأقسام الكلم والتفرقة بينها .

- الدكتور (تمام حسان) في مشروعه هذا ألا وهو أقسام الكلم سعى من خلاله إلى إعادة التراث اللغوي العربي وفق المناهج الحديثة.

- وضعه الحروف ضمن الأدوات.

- اعتبار الدكتور (تمام حسان) الصفة قسما مستقلا، وهذا ما أدى به إلى إضافة قسم جديد للجمل وهو الجملة الوصفية.

- عد الدكتور (تمام حسان) أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة من الضمائر.

- كما عد بعض الأسماء الموصولة معربا.

- تقسيم الدكتور (تمام حسان) لم يرق أن يكون محل إجماع بين اللغويين المعاصرين وذلك حسب الدارسين.

- استخراج الدكتور (تمام حسان) من الأسماء: الصفات، والضمائر، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، والإشارات، والموصولات، والظروف.

- اعتماد الدكتور (تمام حسان) النظام الصرفي في معالجة أقسام الكلم.

- جلي بالذكر أن محاولة (تمام حسان) الجديدة فتحت أمامها أبوابا من النقد، وهذا ما سيزيد حتما من قيمتها ولا ينقص أبدا من قدرها، وباعتبار محاولة الدكتور (تمام حسان) ذات أهمية بارزه لقيت الكثير من الانتقادات التي لا تنقص منها، بل تفتح آفاقا واعدة لباحثين من بعده لينطلقوا من نقاط الضعف التي سجلت فيها حتى يقدموا الجديد القيم للدرس اللغوي العربي.

- محاولة د. (تمام حسان) تطبيق المنهج الوصفي الوظيفي الذي يقوم على أساس المعنى اعتمادا على المدرسة السياقية، كما كان وفيا للتراث اللغوي العربي، وهذا من خلال تشبعه بالمناهج الغربية، وفهمه للتراث اللغوي العربي فهما جيدا.

- التقسيمات الجديدة التي قدمها (تمام حسان) انبثقت عن خلفية تأثره بالمدرسة الإنجليزية.

- للدكتور (تمام حسان) غاية وراء تقسيمه للكلم هو التسهيل والتيسير على الطلبة والباحثين، أي وجود دواعي وراء تقسيمه.

- الإضافات التي جاء بها الدكتور (تمام حسان) تتمثل في الصفة، الظرف، الضمير والخالفة. رغم أن هذه الأخيرة كانت موجودة من قبل عند أحد القدامى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش

المصادر والمراجع:

1.إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرفية، القاهرة، ط6، 1978.

2.ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

3.أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح :مازن المبارك، دار النفائس، بيروت ط3، 1979.

4.أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ،تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1.

5.أحمد عبد العزيز دراج،الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد الرياض، د.ط، 2003.

6.أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق ،ط2، 1999.

7.تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتب النشر للطباعة، د.ط، 1989.

8.تمام حسان، الخلاصة النحوية ،عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000 .

9.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د.ط ، 1994.

10. تمام حسان، قضايا الحداثة في اللغة العربية، مقالات في اللغة العربية والأدب، عالم الكتب القاهرة، د.ط، د.س، ج2.

11. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2009.

12. حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 1996.

13. عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، د.ط، 1994م.

14. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د.س، ج1.

15. عبد الرحمان حسن العارف ،تمام حسان رائدا لغويا، بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه، عالم الكتب، ط1، 2002.

16. عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2006.
17. عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، ط1 ،1998.
18. فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط2 2007.
19. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي،أتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.
20. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت، ط2 1997.
21. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، دار غريب القاهرة د.ط 2001.
22. محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1989م.
23. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، د.ط،1962 .
24. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1988.
25. مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، المغرب، ط1، 2006.

القواميس والمعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط6، 1997م، ج12.
2. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م.

3. عبد الغني الرقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، دار القلم دمشق، ط1، 1986م.
4. معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح :عبد السلام محمد هارون: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.س، ج5.

المجلات:

1. سيد مصطفى جمال الدين، رأي في تقسيم الكلمة، مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت،إيران ع1 1407
2. محمد صلاح الدين الشريف، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى من خلال كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها"، حوليات الجامعة التونسية ،ع17، 1979م.

المذكرات:

1. عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علوم اللسان العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة 1، 2016، 2017.

فهرس المـوضوعات

مقدمة .....أ-ب

الفصل الأول: أثر علم اللغة الحديث في تحديد ماهية الكلم

تمهيد**.....5**

1-تعريف الكلم:

أ- لغة.....6

ب- اصطلاحا.....7

2- التعريف بتمام حسان.....9

3- أقسام الكلم عند تمام حسان:

أ-التقسيم الرباعي للكلم..... 11

ب-التقسيم السباعي للكلم.....12

4- الفرق بين قسمة القدامى وقسمة المحدثين:

أ- قسمة القدامى.....27

ب-قسمة المحدثين.....28

5- مآخذ المحدثين على قسمة القدامى.....29

6- معايير التقسيم الثلاثي وتقسيم المحدثين.....30

7- ماهية علم اللغة الحديث..... 31

الفصل الثاني: حدود التجديد عند الدكتور تمام حسان

تمهيد.....35

1- أسس التقسيم الجديد الذي جاء به تمام حسان:

أ- أسس التقسيم الرباعي.....36

ب- أسس التقسيم السباعي.....37

2- أهمية وجدوى التقسيم الجديد للكلم عند تمام حسان.....40

3- السبب والداعي وراء التقسيم الجديد للكلم عند تمام حسان.....42

4- آراء بعض المؤيدين والنقاد في تقسيم الدكتور تمام حسان للكلم..... 42

5- تمام حسان وتقسيمات علم اللغة الحديث.....45

6-الخلفية التي يستند عليها الدكتور تمام حسان في تقسيم الكلم.....47

7- التجديدات والإضافات في الكلم عند تمام حسان.....48

خاتمة.....52

قائمة المصادر والمراجع.....55

فهرس الموضوعات.....59

الملـــــخص

بحثنا هذا يسعى إلى الوقوف على التقسيم الجديد الذي جاء به الدكتور تمام حسان في ضوء علم اللغة الحديث، حيث قمنا بالتعريف بالكَلِم ثم التعريف بهذا العالم الجديد وعمدنا إلى بيان تلك الأقسام التي جاء بها، وحاولنا بعدها التفريق بين قسمة كل من المحدثين والقدامى، ومستعرضين أهم المعايير التي بنى كل فريق عليها تقسيمه، ومن ثم قمنا بتبيين الخلفية التي بنى عليها الدكتور تمام تقسيمه، أهم الأسس والدواعي التي جعلته يلجأ إلى هذا التقسيم، موضحين الأهمية البالغة في تقسيمه، واستعرضنا أهم الانتقادات والإشادات حول جديد, مع إبراز رأيه الشخصي في تقسيمه وتقسيمات القدامى.

الكلمات المفتاحية:

- الكلام
- اللسانيات
- المنتقدين

Summary:

The main purpose of our research is to discuss the new division temmam hassane in the scientific study of language (linguistics) where we have introduced the speach and the scientist .

After that we have presented the division , we try to make the differences between the new and the ancient one.

Next, we have showed the most important critena of division for each team.

Then, we have presented the main bases which led him to make This division and its great importance .

Finally, the critism about this new work, and T. H point of view about his division and the ancient division.

KEY WORDS :

- Speach
- Linguistiqus
- The critism